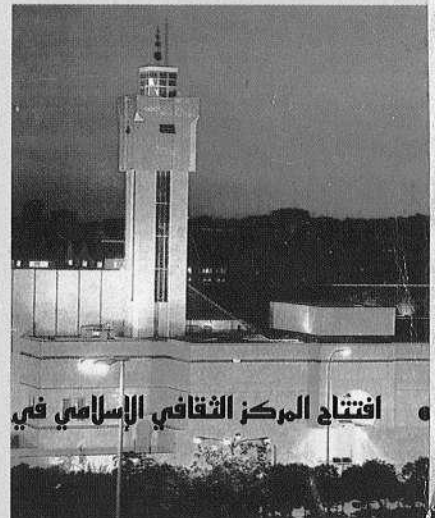
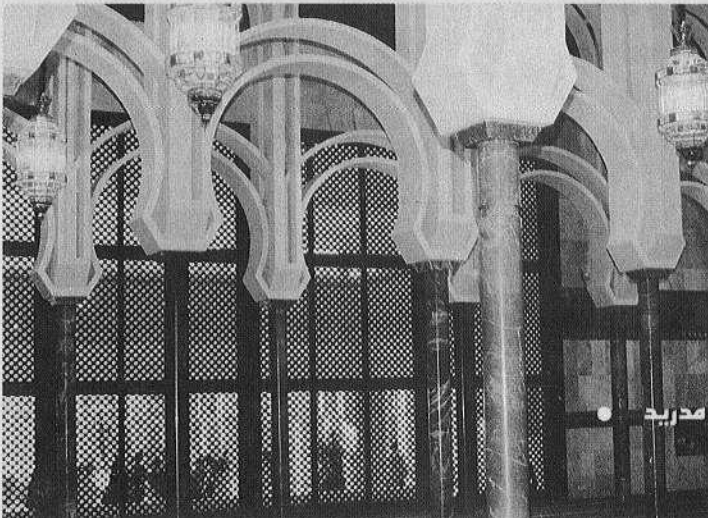


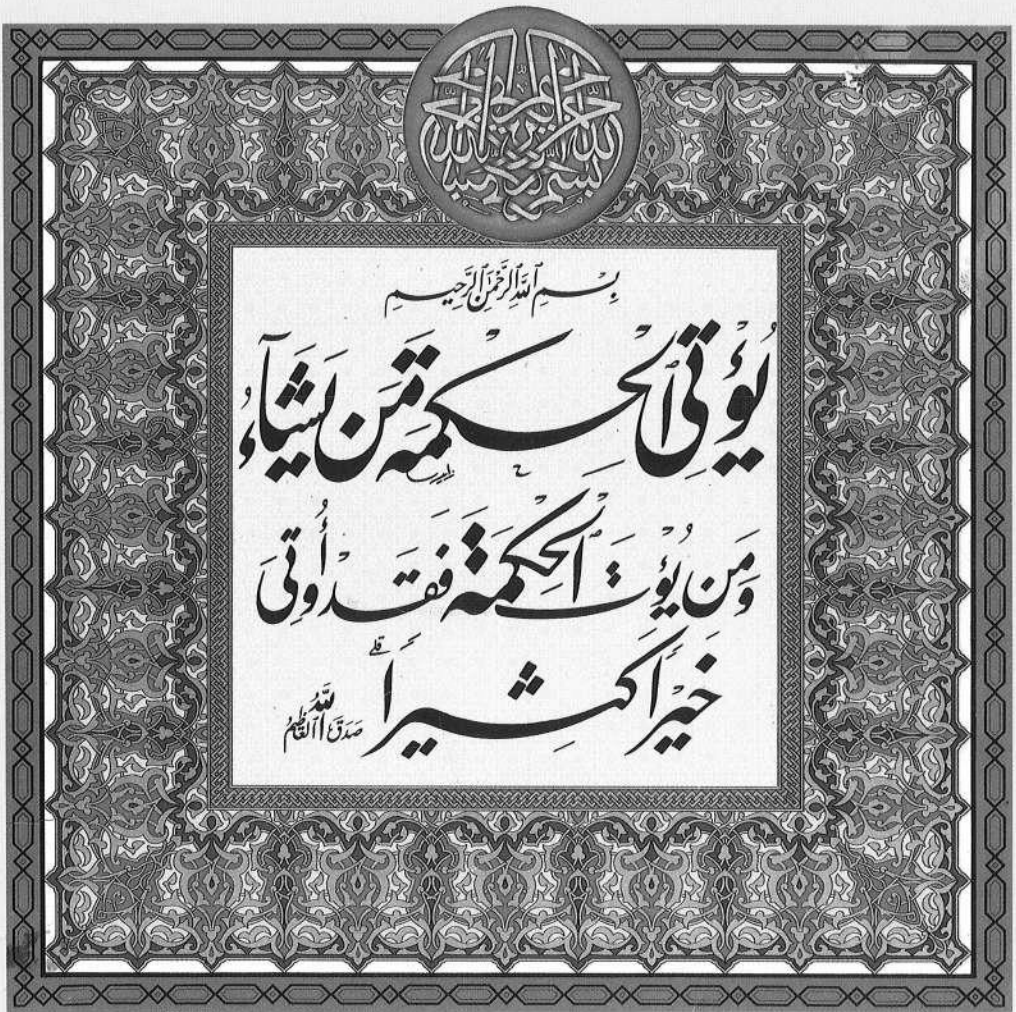
البحر



مجلة فصلية محكمة تصدر عن دار الملك عبد العزيز بالرياض - المملكة العربية السعودية

العدد الثالث • السنة الثامنة عشرة • ربيع الآخر، جمادى الأولى، جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ





«سورة البقرة - آية ٢٦٩»

الفرش والستور

على عهد النبي ﷺ

د. محمد بن فارس الجميل

هذه الدراسة تهدف إلى إلقاء الضوء على الفرش والستور في عهد النبي ﷺ، وهي دراسة معتمدة كلياً على كتب السنة التسعة، التي وردت في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف. وقد أُخترت هذه المصادر بالذات لأن مادتها حُصرت في ذلك المعجم مما يسهل على الباحث التعرف عليها ودراستها. وهذه المصادر مرتبة هنا حسب وفيات أصحابها:



- الموطأ، للإمام مالك (ت: ١٧٩هـ).
- المسند، للإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ).
- سنن الدارمي، للدارمي (ت: ٢٥٥هـ).
- صحيح البخاري، للإمام البخاري (ت: ٢٥٦هـ).
- صحيح مسلم، للإمام مسلم (ت: ٢٦١هـ).
- سنن ابن ماجه، لابن ماجه (ت: ٢٧٥هـ).
- سنن أبي داود، لأبي داود (ت: ٢٧٥هـ).
- سنن الترمذي، للترمذي (ت: ٢٧٩هـ).
- سنن النسائي، للنسائي (ت: ٣٠٣هـ).

في نظري ، إن أهمية هذه الدراسة تعود إلى اعتمادها على هذه المجموعة المشهورة من كتب الحديث النبوي الشريف ، والتي في ظني أنها لم تستخدم من قبل لدراسة هذا الموضوع بعينه ، حيث إن تلك المصادر تعد بمثابة المرآة الصافية ، التي تعكس الكثير من جوانب حياة رسول الله ﷺ ، وحياة صحابته الكرام في تلك الفترة والتي من بين جوانبها الجانب المادي مثل : الفرش والستور ، التي كانت معروفة في زمن النبي ﷺ ومستخدمة في بيوته وبيوت أصحابه .

المرجو من ذلك كله أن تقدم هذه الدراسة تصوراً واضحاً عن تلك المقتنيات المادية المستعملة آنذاك وتجيّب عن بعض التساؤلات مثل : مم كانت تتألف الفرش والستور؟ وما مادة صناعتها ومصدرها إن عُرف؟ .

على كلٍ ، مما يلفت النظر أن المقتنيات المادية التي أمكن العثور عليها في هذا البحث لم تكن بالكثيرة إذا ما قورنت بغيرها ، ولعل ذلك يرجع إلى عزوف القوم عن وسائل الرفه الزائد عن الحاجة ، أو ربما يعكس قلة ذات اليد لدى الكثير من الناس في ذلك الحين ، ولهذا جاءت مقتنيات تلك الفترة قليلة قلة ظاهرة^(١) .

وربما يلاحظ المرء كذلك أن معظم تلك المواد التي سيتناولها الحديث مأخوذة من بيوت النبي ﷺ ولا غرابة في ذلك ؛ لأن مصادر الدراسة هنا تدور حول النبي ﷺ وسنته الطاهرة . لهذا فلا عجب إن اقتصرنا الأمثلة في المقتنيات المادية على بيوت رسول الله ﷺ . ولا عجب كذلك أن تكون مقتنيات بيوت رسول الله ﷺ بمثل هذه البساطة ، فحياته كانت أنموذجاً يحتذى بالزهد والتقشف فهو القائل : « مالي وللدنيا » وهو القائل كذلك : « ما أمرنا فيما رزقنا الله أن نكسو اللبن والحجارة » .

أما بالنسبة للتعريف بتلك المقتنيات فسيكون المعول فيه على معاجم اللغة المشهورة. فسنقدم التعريف اللغوي بكل مادة على حدة، ثم نتطرق إلى الحديث عنها على ضوء ما أتاحتها مصادر الدراسة من معلومات.

ولتسهيل التعرف على وظائف المقتنيات المادية التي بين أيدينا فإنه يمكننا تصنيفها إلى أربع فئات حسب أوجه استعمالها.

الفئة الأولى: ما ارتفع عن الأرض من الفرش مثل: السرير والأريكة ونحوها.

الفئة الثانية: ما يبسط أو يفرش على وجه الأرض مثل: البساط والحصير

وغيره.

الفئة الثالثة: ما يوضع على الأرض للإتكاء أو الجلوس مثل: الوسائد

والتكايا.

الفئة الرابعة: ما يعلق على الجدر مثل: كافة أنواع الستور.

١ - الأريكة :

ورد ذكر الأريكة في القرآن الكريم بصيغة الجمع (أرائك)، فقال تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ ١٣ / الإنسان ، وقال تعالى ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴾ ٢٣ / المطففين . قال الأزهرى : قال المفسرون : الأرائك : «السري في الحجال واحدتها أريكة . وقال : كل ما اتكى عليه فهو أريكة» (١) والأريكة عند ابن منظور : سرير في حجلة (٢) والجمع أريك وأرائك . قال الزجاج : الأرائك الفرش في الحجال وقيل الأريكة : سرير منجد مزين في قبة أو بيت فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة . وجاء عند ابن منظور تعريف آخر للأريكة يختلف بعض الشيء عن التعريف الآنف الذكر وهو أن الأريكة : «السري في الحجلة من دونه ستر ولا يسمى منفرداً أريكة» (٣) وقيل : هو كل ما اتكى عليه من سرير أو فراش أو منصفه . وأرك المرأة سترها بالأريكة ، قال :

تبين أن أمك لم تؤرك ولم تُرضع أمير المؤمنين (٤)

وقد ورد في الحديث النبوى ذكر الأريكة في حديثين متشابهين ، ففي الحديث الأول أن النبي ﷺ قال : «لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري . . . الحديث» (٥) .

وفي الحديث الآخر أن النبي ﷺ ، قال : «ليوشك الرجل متكئاً على أريكته يُحدّث بحديثي فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله . . . الحديث» (٦) .

في هذين الحديثين ما يفيد أن الأريكة شيء يُتكأ عليه ، وهذا يتفق مع ما جاء عند الأزهرى وما جاء كذلك في بعض التعريفات السابقة .

وفي حديث آخر ما يفيد بأن الأريكة شيء آخر غير المتكأ، ففي حديث الصحابي الجليل أبا اليسر (ت: ٥٥هـ) ما يوضح ذلك فهو يقول: فقلت: أين أبوك؟ قال سمع صوتك فدخل أريكة أُمي^(٧).

هنا يبدو أن معنى الأريكة يتفق مع معظم التعريفات السابقة، وهي سرير في حجلة، أي ما يشبه غرفة النوم الحافلة بكامل الأثاث «بيتًا يزين بالثياب والأسرة والستور»^(٨).

على كل حال، ورد ذكر الأريكة في الأحاديث النبوية مرات قليلة جدًا مما يدعو المرء إلى الاستنتاج بأن الأريكة لم تكن شائعة الاستعمال، أو على الأقل لم تكن مستعملة في بيوت النبي ﷺ، وإن كانت الحجلة وهي جزء متمم للأريكة كانت معروفة لدى بعض أزواج النبي ﷺ. فقد روى عن عائشة (رضي الله عنها) (ت: ٥٧هـ تقريبًا) أنها اشترت نمطًا فيه تصاوير فأرادت أن تصنعه حجلة، فاعترض الرسول ﷺ على ذلك^(٩).

وأخيرًا فإن التعريفات السابقة والأحاديث النبوية التي سبقت الإشارة إليها لم تذكر المادة التي تصنع منها الأريكة. ويمكن يُستشف من التعريفات السابقة للأريكة أنها تتكون في مجملها من خشب وفرش وستور.

٢ - الخِوان :

ينقل الأزهري عن الليث قوله: الخِوانُ: «المائدة» (معربة) وهي الخُونُ. . . والعدد أخونَه. وقال عدى بن زيد: . . . لَخُونٍ مَأْدُوبَةٍ وزمير^(١٠).

والخِوان بالكسر: «الذي يؤكل عليه، أعجميٌّ معرب. قال الشاعر:

* كثير إلى جنبِ الخِوانِ ابتراكُهُ *^(١١)

يظهر أن الخوان كان معروفا على عهد النبي ﷺ، ولكن حسب رواية الصحابي الجليل أنس بن مالك (ت: ٩٣هـ)، فإن الرسول ﷺ لم يأكل قط على خوان. يقول أنس: ما رأيت رسول الله ﷺ أكل على خوان، حتى مات (١٢) وفي رواية أخرى لأنس (رضي الله عنه) يقول فيها: ما علمت النبي ﷺ، أكل على خوان ولا أكل خبزاً مرققا حتى مات (١٣).

يبدو أن المقصود بالخوان هنا شيء أشبه ما يكون بالمنضدة التي يوضع عليها الطعام وتعريف الليث للخوان بأنه المائدة، يجعل المرء أقل ترددًا في احتمال كون الخوان منضدة، ولعل عزوف النبي ﷺ عن الأكل على الخوان يرجع إلى تواضعه لله وشكره للنعمة، فهو يأكل طعامه موضوعًا على الأرض... قيل لقتادة فعلى ما كانوا يأكلون؟ قال: على السفر (١٤).

٣- السرير :

السريّر: «المضطجع، والجمع أسرة وشُرَز. . . والسريّر الذي يُجْلَسُ عليه معروف» (١٥) وجاء ذكره في القرآن الكريم في آيات عدة منها ﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (٤٤/ الصافات) والسريّر: «النعش قبل أن يحمل عليه الميت» (١٦) وجاء عند الثعالبي: «أن السريّر إذا كان للملك فهو عرش، فإذا كان للميت فهو نعش. فإذا كان للعروس وعليه حجلة فهي أريكة فإذا كان للشباب فهو نعش» (١٧).

والذي يهمنا هنا هو أن السريّر هو المضطجع، ولو أن كل التعريفات السابقة لا تشير إلى كيفية السريّر ولا مادة صناعته على اعتبار أنه معروف والمعروف لا يعرف.

وقد احتوت مصادر الدراسة هنا الكثير من الإشارات إلى السريّر وسنكتفي ببعضها؛ لأن إيرادها جميعا يتعدى الغرض منها.

من هذه الروايات ما ورد عن عائشة (رضي الله عنها)، أنها قالت: لقد رأيتني مضطجعة على السرير، فيجيئ النبي ﷺ، فيتوسط السرير فيصلي (١٨).

وفي رواية أخرى لعائشة (رضي الله عنها)، قالت: واعد رسول الله ﷺ جبريل... فراث عليه أن يأتيه فخرج رسول الله ﷺ، فوجده في الباب قائماً. فقال رسول الله ﷺ: إني انتظرتك لميعادك. فقال: إن في البيت كلباً ولا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة، وكان تحت سرير عائشة جرو كلب (١٩).

وحين تتحدث عائشة (رضي الله عنها)، عن آية الرجم تقول: لقد نزلت آية الرجم ورضاعات الكبير عشرين فكانت في ورقة تحت سرير في بيتي، فلما اشتكى رسول الله ﷺ، تشاغل بأمره ودخلت دويبة لنا فأكلتها (٢٠).

ويقدم لنا الصحابي الجليل، أبو موسى الأشعري (ت: ٥٢هـ) (رضي الله عنه) في حديث طويل وصفاً لسرير النبي ﷺ، فيقول: ... فلما رجعت إلى النبي ﷺ، دخلت عليه، وهو في بيت على سرير مرمّل (٢١)، وعليه فراش، وقد أثر رمال السرير بظهر رسول الله ﷺ وجنبه (٢٢).

كما أن أم المؤمنين صفية بنت حُيَيٍّ (ت: ٥٠هـ)، (رضي الله عنها)، تذكر أن رسول الله ﷺ، زار زوجته زينب بنت جحش (ت: ٢٠هـ)، رضي الله عنها، بعد هجر، فمشى النبي ﷺ، إلى سرير زينب وكان قد رفع فوضعه بيده ثم أصاب أهله ورضي عنهم (٢٣). ويبدو من هذه الرواية أن السرير كان صغير الحجم خفيف الوزن.

وفي رواية أخرى يظهر أن السرير في ذلك العهد كانت مختلفة الأحجام ومنها الكبير. فقد ذكر ابن ماجه في خبر عن امرأة تدعى زينب، أنها قالت: كانت عجوز تدخل علينا ترقى من الحمرة (٢٤) وكان لنا سرير طويل القوائم (٢٥)، وهناك رواية عند ابن حنبل عن الموضوع نفسه تبين لنا أن السرير كان طويل

القوائم ضخما بحيث تدخل المرأة تحته ، إذ تقول زينب هذه أن زوجها عبد الله ؟ : إذا جاء من حاجة فانتهي إلى الباب تنحنح . . . وأنه جاء ذات يوم فتحنح . قالت : وعندي عجوز تُرقيني من الحُمرة فأدخلتها تحت السرير (٢٦).

وفي بعض الروايات يظهر كذلك أن للسرير وظيفة مزدوجة فكما أنه يستخدم للنوم فقد يستخدم للجلوس واستقبال الزائرين ، فقد روى لنا مالك بن أوس (ت : ٩٢ هـ) ، قال : أرسل إليّ عمر بن الخطاب حين تعالى النهار . قال : فوجدته في بيته جالسا على سرير مفضيا إلى رماله . متكئا على وسادة من آدم (٢٧).

وضاف رجل أبا هريرة بالمدينة فقال عنه : لم أر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ ، أشد تشميراً ولا أقوم على ضيف منه ، فبينما أنا عنده يوماً وهو على سرير ومعه كيس فيه حصى أو نوى ، وأسفل منه جارية له سوداء إذا أنفذ ما في الكيس ألقاه إليها . . . (٢٨).

مما تقدم يتبين أن السرير يكاد يكون شائع الاستعمال على عهد رسول الله ﷺ ، فهو في بيوت رسول الله ﷺ وفي بيوت أصحابه وله أكثر من وظيفة .

٤ - الكرسي :

ينقل الأزهري عن أبي إسحاق في تعريفه للكرسي قائلاً . . . «الذي نعرفه من الكرسي في اللغة الشيء الذي يُعتمد عليه ويُجلس عليه» . . . وروى أبو عمر عن ثعلب أنه قال : «الكرسي : ما تعرفه العرب من كراسي الملوك . ويقال : كرسي أيضاً» (٢٩) والكرسي : بالضم والكسر : السرير والعلم والجمع كراسي (٣٠).

الكرسي معروف على عهد النبي ﷺ ، فقد ورد عنه قوله : «اركبوا هذه الدواب

سائلة ولا تتخذوها كراسي» (٣١).

ويبدو أن الكرسي لم يكن شائع الاستعمال على عهد النبي ﷺ أو على الأقل لم ترد الإشارة إلى وجوده في بيوت النبي ﷺ سوى مرة واحدة! حيث روى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (ت: ٤٠ هـ)، أن رسول الله ﷺ، قال: «... سمعت خشخشة في الدار فإذا أنا بجبريل عليه السلام فقلت ما منعك من دخول البيت؟، فقال: في البيت كلب. قال: فدخلت فإذا جرو للحسن تحت كرسي لنا...» (٣٢).

ويبدو أن مسجد رسول الله ﷺ، كان لا يخلو من كرسي فقد ورد عن أبي رفاع أنه قال: انتهيت إلى النبي ﷺ، وهو يخطب. قال فقلت: يا رسول الله رجل غريب. جاء يسأل عن دينه. لا يدري ما دينه. قال: فأقبل علي رسول الله ﷺ، وترك خطبته حتى انتهى إلي. فأتى بكرسي حسبت قوائمه حديدًا. قال فقعد عليه رسول الله ﷺ، وجعل يعلمني مما علمه الله. ثم أتى خطبته فأتى آخرها (٣٣).

كما روى عن علي (رضي الله عنه أنه) أتى بكرسي فقعد عليه ثم دعا بتور «إناء من حجارة» فكفأ على يديه ثلاثاً... (٣٤).

مما تقدم يظهر بوضوح أن الكرسي كان موجودا على عهد رسول الله ﷺ، ولكن يبدو أن وجوده لم يكن أساسيا في البيوت أو هذا على الأقل ما توحى به ندرة الإشارة إليه في مصادر هذه الدراسة.

٥ - المشجب :

المشجب: «خشبات موثقة تُنصب فينشر عليها الثياب... وقال الأصمعي: المشجب أعواد تربط وتوضع عليها الثياب» (٣٥).

على الرغم من بساطة المشجب وأهميته ، حيث إنه أعواد توضع عليها الثياب ، إلا أن مصادر هذه الدراسة لم تشر إليه أنه من بين موجودات بيوت النبي ﷺ لكن تلك المصادر نفسها أشارت في حالات قليلة إلى المشجب في بيوت بعض أصحاب رسول الله ﷺ . سئل أبو هريرة رضي الله عنه (ت: ٥٧هـ) هل يصلي الرجل في الثوب الواحد؟ فقال: نعم ، فقل له : هل تفعل أنت ذلك؟ فقال : نعم ، إني لأصلي في ثوب واحد وإن ثيابي لعل المشجب (٣٦) . وفي رواية أخرى أن الصحابي جابر بن عبد الله رضي الله عنه (ت: ٧٤هـ) ، قام إلى الصلاة في نساجة ملتحفا بها . . . وردأوه إلى جنبه على المشجب (٣٧) . كما روى عن جابر بن عبد الله أيضا أنه صلى في إزار وثيابه موضوعة على المشجب (٣٨) .

٦ - النَّضْدُ

«نضد متاعه ينضد بالكسر نضدا ، أي وضع بعضه على بعض . والنضيد مثله ، شدد للمبالغة في وضعه متراففا . والنضد بالتحريك : متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض ، والجمع أنضاد . وقال النابغة :

خَلْتُ سَيْلُ أَيْ كَانَ يَحْبِسُهُ
وَرَفَعْتُهُ إِلَى السِّجْفَيْنِ فَالنَّضْدُ .

والنضدُ : «السرير يوضع عليه المتاع» (٣٩) والنضدُ : «شبه مشجب نضدت عليه الثياب» (٤٠) .

يبدو أن المقصود بالنضد هنا سرير مخصوص توضع عليه الثياب ومتاع البيت . والإشارة إليه في مصادر هذه الدراسة قليلة جداً ، فلم ترد سوى مرة واحدة ولكن بروايات مختلفة ، سنكتفي بواحدة منهن :

عن ميمونة أم المؤمنين (رضي الله عنها) (ت: ٥١هـ) ، أن رسول الله ﷺ ،

أصبح يوماً واجماً، فقالت له: أي رسول الله لقد استنكرت هيتك منذ اليوم. فقال: «إن جبريل (عليه السلام) كان وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني أما والله ما أخلفني». قالت: فظل يومه كذلك، ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت نضد لنا فأمر به فأخرج... (٤١).

إن نُدرة الإشارة إلى النضد في مصادر هذه الدراسة مع الاعتراف بأهميته لا يعني أن النضد لم يكن شائع الاستعمال على عهد رسول الله ﷺ، لكن يبدو أن المناسبة التي تدعو إلى الإشارة إليه نادرة، فلولا أن الأمر يتعلق بالوحي وأن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب لما جاء ذكر النضد على هذه الصورة.

والشيء الذي يمكن أن يفترضه المرء أن النضد كان معروفاً في بيوت المدينة وغيرها نظراً لكونه الموضع الذي توضع عليه الثياب وغيرها من متاع البيت.

« ٢ » الفئة الثانية

ما يفرش أو يبسط على وجه الأرض

١ - البِجَاد :

«البجَاد، كساء مخطط من أكسية الأعراب»^(٤٢) وقيل : «إذا غزل الصوف بسرة ونسج بالصيصة فهو بجَاد والجمع بجَد . ومنه ذو البجادين وهو دليل النبي ﷺ» . . . قيل سماه رسول الله بذلك لأنه حين أراد المسير إليه قطعت أمه بجَادًا لها فارتدى إحداها وائتزر بالأخرى»^(٤٣) . وفي أحد المصادر أن البجَاد «ضرب من بيوت الأعراب»^(٤٤) .

ورد ذكر البجَاد كشيء يُفترش أحيانًا حيث جاء عن الصحابي الجليل جابر ابن عبد الله رضي الله عنه أنه قال : جاءني رسول الله ﷺ في ماء لي . . . ثم دنوت به إلى خيمة لي فبسطت له بجَادًا من شعر . . .^(٤٥) .

فهذه الرواية تبين أن البجَاد وإن كان كساء فإنه يستخدم في بعض الأحيان فراشًا ، وتوضح الرواية كذلك أن البجَاد يتخذ من الشعر ، وفي رواية أخرى يتخذ من الوبر^(٤٦) ويرى ابن منظور أن هذا النوع من الأكسية لا يسمى بجَادًا إلا إذا استعملت في نسجه آلات معينة^(٤٧) ويبدو أن هذا الشرط ليس مهماً ، لأن بقية معاجم اللغة لم تشر إليه .

يظهر مما تقدم أن البجَاد لم يكن شائع الاستعمال كفراش ، لذلك لم ترد له الإشارة في مصادر هذه الدراسة ضمن ما يفترش سوى مرة واحدة ! .

٢ - البَسَاط :

«بسط الشيء نشره ، وبالصَاد أيضًا . وانبسط الشيء على الأرض : كالْبَسَاط

في الثياب، والجمع البسط. والبساط ما يبسط» (٤٨).

جاء ذكر البساط في الحديث مرات عدة فقد روي عن أنس قوله: كان النبي ﷺ، أحسن الناس خلقاً فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس وينضح، ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا (٤٩). وزار النبي ﷺ، أهل بيت من الأنصار فطعم عندهم طعاماً فلما أراد أن يخرج، أمر بمكان من البيت فنضح له على بساط فصلى عليه ودعا لهم (٥٠).

ويظهر أن البساط يصنع من مواد شتى، فلدينا رواية تقول إن البساط ربما صنع من جريد النخل (٥١) أما الرواية الأخرى فيروى عن أم سلمة (رضي الله عنها) (ت: ٦٢هـ) في حديثها عن النبي ﷺ، أنها قالت: . . . فاجتهد من تحتي كساء خبيراً كان بساطاً لنا على المنامة في المدينة (٥٢). وهذه الرواية تظهر أن البساط قد يكون من النسيج وأنه ليس فقط من سعف النخل. بل إن رواية أم سلمة (رضي الله عنها) تشير إلى خبير كمصدر لصناعة بعض أنواع البسط. هذه الروايات التي تذكر المادة التي قد يُصنع منها البساط مثلها مثل معاجم اللغة أغفلت ذكر حجم البساط.

ويبدو أن البساط من الفرش الشائع الاستعمال وخاصة إذا كان مصنوعاً من سعف النخل لرخص ثمنه ومن المحتمل وجوده في معظم بيوت ذلك العهد.

٣- الحَصِير :

سفيفة من بردى (٥٣) أو أسل (٥٤) والحَصِير: «المنسوج سمي حصيراً لأنه حصرت طاقاته بعضها مع بعض» (٥٥) وفي تعريف آخر، الحَصِير: «كل ما نسج من جميع الأشياء» . . . (٥٦).

في التعريف الأول يشترط أن يكون الحَصِير مصنوعاً من مادة بعينها كالبردى

أو الأسل حتى يكون حصيرا. أما التعريف الآخر فهو لا يحصر صناعته بمادة مخصوصة فالحصير لديه كل ما نسج من مختلف المواد! ويبدو أن التعريف الأول أكثر دقة وملاءمة لحال ذلك النوع من الفرش.

وقد وردت الإشارة للحصير في مصادر هذه الدراسة كثيرا. من هذه الإشارات ما رواه الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري (رضي الله عنه) (ت: ٦٣ هـ تقريباً)، أنه دخل على النبي ﷺ، قال: فرأيتَه يصلي على حصير يسجد عليه^(٥٧). . . وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن جدته مُليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام صنعته. فأكل منه ثم قال: «قوموا فأصلي لكم»، قال أنس: فقمتم إلى حصير لنا قد إسودّ من طول ما لبس (أي استعمل)، فنضحته بباء فقام عليه رسول الله ﷺ. . . فصلى لنا ثم انصرف^(٥٨).

وقد يؤنث الحصير فهو الحصيرة في بعض الروايات، فعن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: كان لرسول الله ﷺ حصيرة يبسطها بالنهار ويحتجرها بالليل فيصلّي فيها. . . والاحتجار أن يتخذها كالحجرة فلا يمر عليه مار^(٥٩).

وفي رواية أخرى لعائشة (رضي الله عنها) تقول فيها: كانت لنا حصيرة نبسطها بالنهار ونحتجرها بالليل^(٦٠). في الرواية الأولى إشارة إلى أن الحصيرة خاصة بالنبي ﷺ وصلاته بالليل بينما تشير الرواية الثانية إلى أن الحصيرة للنبي ﷺ وأهل بيته. كأن هاتين الروایتين تشيران إلى أن بيت النبي ﷺ لا يحوي سوى حصير واحد أو حصيرة واحدة! وهذا بالطبع لا ينفي وجود الحصير كفراش شائع في المدينة على عهد رسول الله ﷺ، فهو ليس مقصورا على بيت النبي ﷺ.

على كلٍّ يبدو أن الحصير ليس من الفرش اللين الوثير فهو خشن، ولا غرامة في ذلك حيث إنه يصنع من مادة القصب كالأسل والبردى. يقول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (ت: ٢٣ هـ): دخلت على رسول الله ﷺ، وهو على

حصير قال : فجلست فإذا عليه إزار وليس عليه غيره . وإذا الحصير قد أثر في جنبه . . . (٦١).

٤ - المجلس :

المجلس : « كل شيء ولى ظهر البعير تحت الرّحل والقتب ، وكذلك جلس الدابة بمنزلة المرشحة تكون تحت اللبد . . . والمجلس : الواحد من أحلاس البيت ، وهو ما بسط تحت حرّ المتاع من مسح ونحوه » (٦٢).

وفي تعريف آخر يحصر استخدام المجلس للبعير على وجه الحصر، حيث يقول : « المجلس للبعير، وهو كساء رقيق يكون تحت البرذعة . . . وأحلاس البيوت : ما يبسط تحت الحر من الثياب » (٦٣).

مما تقدم يتبين أن المجلس ليس من أنواع الفرش المتعارف عليه عادة، بل هو موقوف الاستعمال على بعض الدواب لحمايتها من الرّحل والقتب والسرّج، وإذا أخلق وضع تحت فراش البيت ومتاعه لحمايته . ومن لا يجد في بيته سوى المجلس فهو في غاية الفقر.

جاء في الحديث، أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ، يسأله فقال : « أما في بيتك شيء؟ » قال : بلى جلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه من الماء . . . (٦٤).

من هذا الحديث يظهر أن كل ما يملكه هذا الصحابي الذي جاء يسأل رسول الله ﷺ، هو المجلس والقعب أي إناء الشرب، إلى درجة أنه يستخدم ذلك المجلس كفراش ولباس أي غطاء، بينما هو في واقع الأمر ليس مما يتخذ لفرش المنزل إلا في بعض حالات العدم النادرة.

٥- الخُمْرة :

الخُمْرة «حصير صغير قدر ما يسجد عليه . ينسج من السعف ، أصغر من المصلى ، وقال الزجاج : سُميت خُمْر لأنها تستر الوجه عن الأرض» (٦٥).

والخُمْرة : «حصيرة أو سجادة صغيرة تنسج من سعف النخيل وترمّل بالخيوط . وقيل : الخُمْرة ، صغيرة أصغر من المصلى . . . » (٦٦).

التعريفات السابقة تظهر أن الخُمْرة ، سجادة صغيرة تنسج من سعف النخل تستخدم للسجود عليها فقط ، فهي حسب التعريف الأول ما يسجد عليه ، وهي كذلك التي تستر الوجه عن الأرض ، وفي التعريف الثاني أنها أصغر من المصلى . فهي إذا ليست مصلى ولكنها أصغر . وقد وردت الإشارة إلى الخُمْرة في مصادر هذه الدراسة أكثر من مرة مرتبطة بالصلاة . ورد عن أم المؤمنين ميمونة (رضي الله عنها) أنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي على الخُمْرة (٦٧) . وجاء عن ابن عباس (رضي الله عنه) (ت : ٦٨ هـ) أنه قال : كان رسول الله ﷺ يصلي على الخُمْرة (٦٨) . وفي رواية أخرى لأم المؤمنين (رضي الله عنها) ميمونة تقول فيها : كان رسول الله ﷺ يضع رأسه في حجر إحدانا فيتلو القرآن وهي حائض وتقوم إحدانا بالخُمْرة إلى المسجد فتبسطها وهي حائض (٦٩) . كما ورد عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : قال لي رسول الله ﷺ : ناوليني الخُمْرة من المسجد (٧٠) .

٦- الخَمِيلُ :

«الثياب المخملة ، والخمل من غزل نُسجَ قد أفضلت له فضول كخمل الطنفسة» (٧١).

والخَمِيل : «القטיפه ، وهي كل ثوب له خمل من أي شيء كان ، وقيل : الخَمِيل ، الأسود من الثياب» (٧٢).

من هذه التعريفات المتباينة يتعذر على المرء الجزم فيما إذا كان المقصود بالخميل كساء يُلبس كسائر الأكسية أم هو مجرد دثار أو غطاء؟! ويبدو أن اقتران التسمية بالخميل وهو الهدب قد تسبب في هذا الالتباس وعدم التفرقة بين بعض هذه المسميات. ولكن لعل ما يخفف من هذا اللبس في المعنى ما ورد عن علي رضي الله عنه، قال: «جهز رسول الله ﷺ فاطمة في خميل وقربة ووسادة حشوها اذخر»^(٧٣). فلعل الخميل هنا هو ضرب من الفرش لا اقترانه بالوسادة. ومما يقوي هذا التفسير هو ما روي عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى علياً وفاطمة، وهما في خميل لهما (والخميل القطيفة البيضاء من الصوف)، قد كان رسول الله ﷺ جهزهما بها ووسادة محشوة اذخرًا وقربة^(٧٤). الزيادة بين القوسين هي توضيح من ابن ماجه راوي الحديث. وحتى بدون الاستعانة بتوضيح ابن ماجه لمعنى الخميل فإن النص قرينة تدل على معناه وهي قوله (في خميل لهما) فلو كان المقصود بالثوب المتعارف عليه وهو ما يلبسه الإنسان لاستحال كون الزوجين فيه ولكن أن يكون المقصود بالخميل هنا دثار أو غطاء فهو أقرب للفهم وأسلم لمعنى الحديث.

٧- الخميـلة :

مشكلة تحديد المعنى الدقيق للخميلة لا تقل بأية حال عن مشكلة تعريف الخميل .

فهـي عند الأزهري نقلاً عن أبي عبيدة : «الخميلة من الرمل مسترقة . . . حيث يذهب معظمه ويبقى شيء من لينه . وقال شمر، قال أبو عمرو: الأرض السهلة التي تنبت شبه نبتها بـخمل القطيفة . . . وقال ابن السكيت : قال أبو صاعد: الخميـلة : الشجر المجتمع الذي لا ترى فيه شيء إذا وقع في وسطه . وقال الليث : الخميـلة والجميع الخميل ريش النعام»^(٧٥).

والخَمِيلَة عند الجوهري، نقلا عن أبي صاعد هي: «الشجر المجتمع الكثيف. وقال الأصمعي: رملة تنبت الشجر» (٧٦). والخمل والخميلة عند ابن منظور بمعنى واحد: فهما القطيفة «وهي كل ثوب له خمل من أي شيء كان، وقيل: الخميل الأسود من الثياب» (٧٧). وهكذا فالخميلة هي الأرض السهلة المنبسطة، والخميلة هي الشجر المجتمع والخميلة هي ريش النعام! والخميلة رملة تنبت الشجر وأخيرا يأتي الخميل والخميلة بمعنى واحد أي القطيفة. والقطيفة حسب ما جاء عند الأزهري: «ثوب ذو خمل يفرش، وجمعه قطف» (٧٨).

من العرض السابق لتعريفات الخميلة عند اللغويين يتبين للقارئ بأن جميع من تعرض لمادة «خمل» لم يفسر الخميلة على أنها شيء يلبس أو يفرش بل يكادون يجمعون على أن الخميلة شيء له علاقة بالأرض والنبات ما عدا ما نقل عن الليث الذي فسر الخميلة بأنها ريش النعام، وكذلك ابن منظور الذي حاول أن يجمع بين معنى الخميل والخميلة بأنها القطيفة.

من كل ما تقدم من تعريفات للخميلة يمكن للمرء أن يفترض بأن الخميلة لغة من الخميل وأنها دثار يتدثر به وشبه بنعومته ولينه بالنبات الكثير الملتف وبريش النعام.

وقد جاءت الإشارة إلى الخميلة عند أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها) حيث قالت: «بينما أنا مع النبي ﷺ مضطجعة في خميلة، حضت، فانسلت فأخذت ثياب حيضتي، فقال: (أنفست)؟ فقلت نعم. فدعاني، فاضطجعت معه في الخميلة» (٧٩).

٨ - الزربية :

في تعريف الزرابي، ينقل الأزهري عن الشاه المؤرج أنه قال في قوله تعالى :

﴿وَزَرَّابِي مَبْثُوثَةٌ﴾ الغاشية (١٦) قال: «زرابي النبت إذا اصفرّ واحمرّ وفيه خضرة وقد ازربّ، فلما رأوا الألوان في البسط والفرش والقطف شبهوها بزرابي النبت، وكذلك العبقري من الثياب والفرش». وينقل الأزهري عن الزجاج في تفسير قوله تعالى: «وزرابي مَبْثُوثَةٌ» الزرّابي: «البسط واحدها زربية» كما نقل عن الفراء تفسير للزرابي أنها هي: «الطنافس لها خمل رقيق» (٨٠).

والزرابي عند ابن منظور، هي: «البسط، وقيل كل ما بسط واتكئ عليه، وقيل: هي الطنافس» (٨١). والزرابي عند الجوهري هي النمارق (٨٢). أما الفيروز آبادي فإنه يرى أن الزرّابي هي: «النيّاق والبسط، أو كل ما بسط واتكئ عليه، الواحد زَرَبِيّ بالكسر والضم» (٨٣).

من خلال هذا التباين في تحديد معنى الزرّابي فإنه من العسير على المرء الجزم بمعنى معين من المعاني السالفة، ويبدو أن الزربية هي البساط كثير النقوش والألوان الذي شبه بألوان النبات حيث إن الاشتقاق يكاد يؤكد هذا الرأي. وفي بلاد المغرب الأقصى لا يزالون حتى اليوم يسمون البساط كثير النقوش زربية. وقد ورد في القرآن الكريم أن الزرّابي من فرش الجنة. لقوله تعالى ﴿وَزَرَّابِي مَبْثُوثَةٌ﴾ (الغاشية/ ١٦).

وجاء ورود الزرّابي في مصادر هذه الدراسة نادراً، فقد جاء عند أحمد بن حنبل في المسند أن قيصر «لما كشف الله - عز وجل - عنه جنود فارس مشى من محص إلى إيليا على الزرّابي تبسط له . . .» ٢٦٢ / ١ وجاءت الإشارة للزرّابي عند أبي داود كما يلي: قال الزبيب: فدعّني أُمّي، فقالت: هذا الرجل أخذ زربيتي، فانصرفت إلى النبي ﷺ يعني أخبرته . . . فقام نبي الله ﷺ فقال للرجل «رد على هذا زربية أمه التي أخذت منها» (٨٤).

ومن الملاحظ أن الإشارة إلى الزرّابي في كتب الحديث قليلة جداً، ومن

المحتمل أن السبب في ذلك يعود إلى أن بيت النبي ﷺ يكاد يكون خلوا منها فلهذا أغفلت الإشارة إليها وقد تكون الزرابي من مقتنيات ذوي اليسار والرسول عليه أفضل الصلاة والسلام أبعد الناس عن الكلف بالدنيا وزينتها . ومن الملاحظ كذلك أن المصادر اللغوية تغفل ذكر المادة التي تصنع منها الزرابي ولا يستبعد أن تكون مصنوعة من الصوف .

٩ - السفرة :

السفرة : « التي يؤكل عليها ، سُميت سُفرة لأنها تُبسط إذا أكل عليها » (٨٥) والسفرة بالضم طعام يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة (٨٦) .

ولدينا تعريف بالسفرة أكثر تفصيلاً ، يقول ابن منظور فيه : « السفرة بالضم طعام يتخذ للمسافر ، وبه سميت سفرة الجلد . والسفرة : طعام يتخذه المسافر ، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام إليه وسمي به كما سميت المزايدة راوية وغير ذلك من الأسماء المنقولة » (٨٧) .

قول الأزهري في التعريف الأول للسفرة ، أنها سميت سفرة لأنها تبسط إذا أكل عليها غير واضح إذ لا نرى علاقة لغوية بين فعلي سَفَر وبَسَط . أما الجوهري وابن منظور فهما في تعريفهما الأخير يُجمعان على أن السفرة طعام يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة .

على كل ، يمكن القول بأن السفرة هي : طعام المسافر ، وأن السفرة كذلك هي : ذلك الجلد المستدير الذي يبسط ويوضع عليه طعام المسافر والمقيم .

وما يفيد أن السفرة هي طعام المسافر ما روي عن رسول الله ﷺ : « أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بَلَدَح - في ضواحي مكة - (٨٨) وذاك قبل أن يُنزل على رسول الله ﷺ الوحي ، فقَدَّم إلي رسول الله ﷺ سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها . » (٨٩) .

وفي حديث الهجرة رواية عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : «فجهزناهما - أي الرسول ﷺ ووالدها - أحسن الجهاز، وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها، فأوكت به الجراب، ولذلك كانت تسمى ذات النطاقين» (٩٠).

في هاتين الروایتين ما يدل دلالة واضحة على أن المقصود بالسفرة هنا طعام المسافر. وفي رواية عائشة (رضي الله عنها) ما يصرّح بأن طعام المسافرين وضع في جراب!! والجراب ليس مما ييسط على الأرض فهو وعاء من الجلد لحفظ الطعام وغيره.

ولدينا روايات أخرى تؤكد المعنى الثاني للسفرة، أي أنها نوع من الفرش - ربما من الجلد - ييسط ويوضع عليه الطعام. ففي رواية عن أنس رضي الله عنه أنه قال : ما علمت النبي ﷺ أكل على سُكَّرَجَة قط، ولا خبز له مرقق قط، ولا أكل على خوان قط. قيل لقتادة فعلى ما كانوا يأكلون؟ قال : على السفر (٩١).

وفي رواية أخرى لأنس عن الخبر نفسه : . . فقلت لقتادة، فعلام كانوا يأكلون؟ قال : على هذه السفر (٩٢) مؤدى هاتين الروایتين أن السفر شيء مختلف عن كونها طعام المسافر، وكذلك هي شيء يختلف عن الخوان وتختلف جدا عن ذلك الإناء الفارسي الثمين المعروف بالسُكَّرَجَة. فالسفرة إذاً شيء ييسط على الأرض ويوضع عليه الطعام كما هو مسماها عند معظم سكان نجد في الوقت الحاضر.

١٠ - الطنفسة :

الطنفسة : «واحدة الطنافس» (٩٣) و الطَّنْفَسَةُ : «مثلثة الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء والعكس : واحدة الطنافس للبط والثياب، والحصير من سعف عرضه ذراع» (٩٤).

«الطنفسةُ والطنْفَسَةُ؛ بضم الفاء الأخيرة عن كراع: النُمرقة فوق الرحل، وجمعها طنافسٌ وقيل هي البساط الذي له خمل رقيق»^(٩٥) وفي صحيح البخاري أن الزرابي الطنافس لها خمل رقيق مبثوثة كثيرة^(٩٦) ويوافق ما جاء عند البخاري ما أورده الثعالبي نقلاً عن الفراء في شرحه لمعنى الزربية . . «هي الطنافس التي لها خمل رقيق»^(٩٧).

يبدو أن المصادر لا تتفق على تعريف بعينه فالطنفسة: بساط، وحصير ونمرقة وهي البساط الذي له خمل، وأحياناً الزربية هي الطنفسة. ومادام الأمر كذلك فإنه من الصعب تحديد المراد بالطنفسة، لكن الذي لا خلاف فيه هو أن الطنفسة ضرب من الفرش، وأنها تصنع من مواد شتى. وحسب بعض تعريفات الطنفسة، جاءت الإشارة إلى حجمها ومادة صناعتها ويبدو أنها صغيرة، فهي: حصير من سعف عرضه ذراع^(٩٨).

والإشارة إلى الطنفسة في مصادرنا قليلة جداً، مما يدل على عدم شيوعها بكثرة أو أن مسمياتها الأخرى حجبت شيوع هذه التسمية (أي الطنفسة)، ذكرت أحد مصادر هذه الدراسة رواية عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنه قال: ما رُفِع من بين يدي رسول الله ﷺ فضل شواء قط، ولا حملت معه طنفسة^(٩٩). وفي رواية عن سهيل بن مالك عن أبيه، أنه قال: كنت أرى طنفسة لعقيل بن أبي طالب يوم الجمعة تُطرح إلى جدار المسجد الغربي، فإذا غشى الطنفسة كلها ظل الجدار خرج عمر بن الخطاب وصلى الجمعة^(١٠٠).

وفي رواية عن عيسى بن حفص عن أبيه، أنه قال: كنت مع ابن عمر في سفر فصلى الظهر والعصر ركعتين ثم قام إلى طنفسة له^(١٠١).

مما تقدم يمكن القول أن الطنفسة نوع من الفرش، وربما يكون صغير الحجم لا يتسع لأكثر من واحد وربما تستخدم الطنفسة كوطاء للمصلي والإشارات

المتقدمة تكاد تؤكد ذلك . أما كون النبي ﷺ لم يحمل معه طنفسة فقد يرجع هذا إلى زهده في الدنيا ومتاعها فهو لا يحتاج أن يحمل بين يديه مفرش يجلس عليه أنى شاء أو يصلي عليه متى شاء وكيف لا! وهو القائل : «جُعِلَت لي الأرض مسجداً وطهوراً» .

١١ - الفِرَاشُ :

الفِرَاشُ : «ما أَفْتُرِشَ ، والجمع أفرشة وفُرُش ، وإن شئت خفت بلغة تميم» (١٠٢) . والفِرَاش «المفروش من متاع البيت . وبالكسر: الفراش : ما يفرش جمع فرش (١٠٣) ، قيل ومنه قوله تعالى : ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ الواقعة (٣٤) . وليس في هذه التعريفات ما يفيد بأن المقصود بالفراش هو ما يُنَامُ عليه فقط ، لكن الأزهري في حديث طويل عن مادة (فرش) يشير إشارة عابرة إلى الفراش فيقول : الفراش : الزوج ، والفراش : المرأة ، والفراش : ما ينامان عليه . . (١٠٤) .

جاءت في مصادر دراستنا إشارات كثيرة للفراش سنكتفي بذكر ما يخدم الغرض هنا . روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : «فراش للرجل وفراش لأهله والثالث للضيف والرابع للشيطان» (١٠٥) وهذا الحديث يظهر أنه توجيه نبوي كريم بالاقتصاد في الفرش فما زاد عن حاجة الرجل وأهله وضيفه فهو تبذير وإسراف بل هو للشيطان .

وقدمت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) وصفاً مختصراً لفراش رسول الله ﷺ ، فقالت : إنما كان فراش رسول الله ﷺ ، الذي ينام عليه أدمًا حشوه ليف . (١٠٦) والمقصود بالأدم هنا الجلد المدبوغ . وفي حديث آخر عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : كان ضجاع رسول الله ﷺ أدمًا حشوه ليف (١٠٧) . وحسب رواية عند أبي داود أن فراش رسول الله ﷺ كان في غاية التواضع فقد

كان فراش النبي ﷺ نحوا مما يوضع للإنسان (للإنسان؟) في قبره (١٠٨).

ويصف لنا عليّ (رضي الله عنه) فراش زواجه ليلة دخل بفاطمة بنت رسول الله ﷺ فيقول: أهديت إبنة رسول الله ﷺ إليّ. فما كان فراشنا ليلة أهديت إلا مسك كبش. (١٠٩) والمقصود بمسك الكبش جلده.

من الروايات السابقة عن الفراش يتضح بأن الفراش في بيت رسول الله ﷺ كان من الجلد المدبوغ ولم يكن محشواً بالصوف أو القطن بل بما هو أقل شأنًا وهو الليف!! وهذا يعطي المرء انطباعاً بأن الفرش في ذلك العهد كانت في الكثير منها من هذا النوع المتواضع وأن بعض الفرش كانت صغيرة الحجم نحواً مما يوضع للإنسان في قبره وهذا لا ينفي وجود فرش وثيرة في غاية النفاسة في تلك الفترة، لكن الذي في مصادرنا يشير إلى هذا النوع لا غير!!

١٢ - القَطِيفَة :

القَطِيفَة : «ثوب ذو خمل يفترش، وجمعه: قطف وهي : القراطيف» (١١٠) «والقَطِيفَة دثار مخمل، والجمع قطائف وقطف أيضا مثل صحيفة وصحف، كأنهما جمع قטיפ وصحيف. ومنه القطائف التي تؤكل» (١١١) وفي الحديث «تعس عبد القَطِيفَة» وهي كساء له خمل، أي الذي يعمل لها ويهتم بتحصيلها (١١٢).

وورد ذكر القَطِيفَة في المصادر التي بين أيدينا أكثر من مرة فقد روي عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: . . وكان لنا قَطِيفَة كنا نقول علمها حرير فكنا نلبسها (١١٣). ويبدو أن اللبس هنا بمعنى الاستعمال وليس اللبس بمعنى لبسها كالثوب مثلا.

وفي رواية أخرى لعائشة (رضي الله عنها) تفيد أن القَطِيفَة دثار فتقول:

جعلتمونا بمنزلة الكلب والحمار، لقد رأيتني وأنا تحت كسائي بين النبي ﷺ وبين القبلة فأكره أن أسنح بين يده حتى أنسل من تحت القطيفة^(١١٤). وعن عائشة أنها قالت: دخل مجزر المدلجى على رسول الله ﷺ، فرأى أسامة وزيدا وعليهما قطيفة وقد غطيا رأسيهما وبدت أقدامهما، فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض^(١١٥). ويبدو أن القطيفة ليست بالكبيرة جدا، ففي رواية أن النبي ﷺ أتى علياً وفاطمة (رضي الله عنهما) وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطت رأسيهما تكشفت أقدامهما وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رأسيهما^(١١٦). وربما كانت بعض القطائف خفيفة وصغيرة حتى أنها تستخدم لفاعا للمرأة، ففي رواية عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: خسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فسمعت رجة للناس... فخرجت متلعة بقطيفة للزبير حتى دخلت على عائشة ورسول الله ﷺ قائم يصلي...^(١١٧).

وفي رواية لأنس بن مالك (رضي الله عنه)، قال: حجَّ النبي ﷺ على رجلي رث وقطيفة تساوي أربعة دراهم، أو لا تساوي. ثم قال: «اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة»^(١١٨). وقد زار الرسول ﷺ إني بُسر السُّلميين، فوضعاً تحته قطيفة^(١١٩). ويبدو أن القطيفة لا تستخدم في كل الأحوال دثاراً فقد تستخدم فراشا مثل ما فعل السُّلميان. وربما تستخدم وطاء. ففي حديث أسامة بن زيد (رضي الله عنهما): أن النبي ﷺ ركب حماراً عليه أكاف تحته قطيفة فدية...^(١٢٠) والإشارة إلى كونها فدية يقوي الاحتمال بأن فديك كانت مكان صناعة القطائف وغيرها من الفرش والستور. وحين عاد رسول الله ﷺ سعد بن عباد وهم بالانصراف، قرب له سعد حماراً قد وطأ عليه بقطيفة^(١٢١). وقد قطع رسول الله ﷺ يد المخزومية في قطيفة سرقته^(١٢٢).

ويبدو أن للقطيفة ألواناً عدة منها الأحمر. ففي رواية عن ابن عباس (ت):

٦٨هـ) (رضي الله عنه) قال : جُعِلَ في قبر النبي ﷺ قطيفة حمراء . ويردف ابن عباس قائلًا : سمعت شقران - مولى رسول الله - يقول : أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله ﷺ في القبر (١٢٣).

مما سبق يظهر أن القطيفة دثار قد يكون لاثنين أو واحد وقد تستخدم فراشا أو وطاء كما أن منها الصغير والكبير وقد تكون ذات ألوان مختلفة ، وإن لم تشر المصادر إلى المادة التي تصنع منها القطيفة فهي على الأقل ألمحت إلى أن بعض القطائف فدكية ، وربما كانت تصنع في فذك (١٢٤).

١٣ - اللِّحَافُ :

قال الأزهري نقلا عن الليث : « اللِّحْفُ تغطيتك الشيء باللِّحَافِ ، واللِّحَافُ اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه ، تقول لحفت فلاناً لحافاً إذا أنت ألبسته إياه » (١٢٥) . ويقال لذلك الثوب لحاف وملحف بمعنى واحد كما يقال إزار ومئزر وقرام ومقرم . وقد يقال : ملحفة ومقرمة سواء كان الثوب سمطاً أو مبطناً يقال له لحاف (١٢٦) واللحاف : اسم ما يلتحف به . وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به . ولحفت الرجل ألحفته لحفاً : طرحت عليه اللحاف ، أو غطيته بثوب . قال طرفة :

ثم راحوا عبق المسك بهم يلحفون الأرض هُدَّاب الأزر (١٢٧) .

وردت الإشارة إلى اللحاف كثيراً في مصادر هذه الدراسة وأكثر ما تكون تلك الإشارة عن اللحاف في بيوت النبي ﷺ وأزواجه . فقد جاء عن أم سلمة (رضي الله عنها) أنها قالت : كنت مع رسول الله ﷺ في لحافة ، فوجدت ما تجد النساء من الحيضة ، فانسملت من اللحاف . فأصلحت من شأني ، ثم رجعت . فقال لي رسول الله ﷺ : « تعالي فادخلي معي في اللحاف » (١٢٨) . وعن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : كان رسول الله ﷺ يباشرني وأنا حائض ، ويدخل

معي لحافي وأنا حائض (١٢٩). وفي رواية أخرى لعائشة تقول فيها: كنت أنزر وأنا حائض فأدخل مع رسول الله ﷺ لحافه (١٣٠).

ويبدو أن بعض اللحف تكون كبيرة بحيث تكفي لاثنين. فقد ذكرت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يقوم ويصلي وعليه طرف اللحف، وعلى عائشة طرفه (١٣١). وحين أكثر أم سلمة على رسول الله ﷺ بشأن عائشة، قال لها: «يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه ما أنزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها» (١٣٢).

تدل هذه الروايات على أن اللحف كان شائع الاستعمال في بيوت النبي ﷺ كما في بيوت غيره على وجه العموم، وعلى رغم أن التعريفات السابقة كانت دقيقة في وصف اللحف فقد أغفلت المادة التي يصنع منها ذلك اللحف أو الغطاء ولو أن المرء لا يستبعد أن يكون مصنوعاً من أصواف الغنم أو أوبار الإبل حيث توافرها بكثرة.

١٤ - المِثَال :

«المِثَال: الفراش، وجمعها مُثْل: ومنه قوله: وفي البيت مثال رث، أي فراش خَلَق، وقال الأعشى:

بكلّ طوال الساعدين كأنما يرى بسرّ الليل المِثَال الممهّدا» (١٣٣)

«والمِثَال، الفراش، والجمع مثل وإن شئت خففت» (١٣٤). وفي الحديث عن جرير عن مغيرة عن أم موسى أم ولد الحسين بن عليّ قالت: زوّج علي بن أبي طالب شابين وابني منهما فاشترى لكل واحد منهما مثاليْن. قال جرير: ما مثاليْن؟ قال: نمطان، والنمط ما يفترش من مفارش الصوف الملونة (١٣٥).

يبدو مما سبق أن المِثَال اسم من أسماء الفراش عامة وإن اشترط أحد مصادرها

أن يكون من مفارش الصوف الملونة ويبدو كذلك أن تسمية الفراش بالمثال تسمية نادرة جدا ولدينا رواية وحيدة عند أبي داود جاءت على ذكر المثال . عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : كنت إذا حضت نزلت عن المثال على الحصر، فلم تقرب رسول الله ﷺ ولم ندن منه حتى يظهر (١٣٦). هذه الرواية توضح أن المثال ضرب من الفرش تكون عادة على السرير وإلا فكيف يكون النزول عن المثال على الحصر! .

١٥ - المِسْحُ :

«المسح : الكساء من الشعر والجمع القليل أمساح ، والكثير مسح ، قال أبو ذؤيب :

ثم شربن يَنْبِطُ ، والجِمال كأنهن الرِّشَح ، منهن بالآ باط أمساح» (١٣٧)

الإشارة إلى المسح قليلة جدا في مصادر هذه الدراسة . ويبدو أن المِسْحُ من سقط المتاع الذي لا قيمة له . ويظهر أن المسح ، قد يستخدم فراشا وقد يستخدم سترا . روى عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال : أكل رسول الله ﷺ كتفا ، ثم مسح يده بمسح كان تحته ثم قام فصلى (١٣٨). وروى عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ ، أنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة ، وأول من يدخل عليها إذا قدم فاطمة ، فقدم من غزاة له وقد علقت مسحاً أو سترا على بابها (١٣٩). وهناك إشارة إلى المِسْحِ على أنه من أردأ وأسوأ أنواع الفرش ، فقد أورد ابن حنبل في مسنده حديثاً عن النبي ﷺ مفاده أن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر فإذا قبضت روحه يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح . . (١٤٠).

على كل حال ، الذي يكاد يجزم به المرء هو أن المسح قليل الشيوع كفراش

ويبدو أنه لا يستخدم إلا لضرورة مثل عدم وجود غيره وكأنه دليل على ضيق ذات اليد.

١٦- النطع :

فيه أربع لغات : نَطَعُ وَنَطَعُ وَنَطَعُ وَنَطَعُ . وقال الراجز:

يضرِبَن بالأزْمَة الخُدودَا ضرب الرياح النطع الممدودَا
والجمع نطوع وأنطاع» (١٤١).

«وَالنَّطْعُ : بالكسر وبالفتح وبالتحريك ، وكعَنْبٍ : بساطٌ من الأديم ، ج ، أنطاع ونطوع» (١٤٢).

يظهر أن النطع ، بساط من جلد . وحسب ما تشير إليه مصادر الدراسة فإن النطع قد يستخدم فراشا يضطجع عليه ، ففي رواية عن أم سليم (١٤٣) ، أن النبي ﷺ ، كان يأتيها فيقبل عندها ، فتبسط له نطعا فيقبل عليه (١٤٤) . وفي رواية عن ابن أم سليم أنس بن مالك — (رضي الله عنه) ، أن النبي ﷺ ، اضطجع على نطع فعرق ، فقامت أم سليم إلى عرقه فنشفتة فجعلته في قارورة» (١٤٥).

وفي بعض الروايات تستخدم الأنطاع سفرة يوضع عليها الطعام ، فحين بنى رسول الله ﷺ بصفية بنت حُيَيٍّ (رضي الله عنها) في الطريق بين خيبر والمدينة ، بعد منصرفه من غزوة خيبر ، لم يكن بالوليمة خبز ولا لحم ، أمر بالأنطاع وألقى عليها من التمر والإقط والسمن فكانت وليمة (١٤٦).

وفي رواية أخرى عن أنس (رضي الله عنه) في وصفه لوليمة الرسول ﷺ حين بنى بصفية ، قال : وجعل رسول الله ﷺ وليمتها التمر والإقط والسمن . فُحَصَّتْ الأرض أفاحيص وجيء بالأنطاع فوضعت فيها وجيء بالإقط والسمن

فشبع الناس^(١٤٧). وهكذا يتضح من الروايات السابقة أن النطع قد يستخدم لأغراض شتى فهو مرة فراشا ومرة سفرة وغير ذلك من الأغراض.

١٧ - النَمَطُ :

«النمط عند العرب والزَّوْجُ: ضروب الثياب المصبَّغة، ولا يكادون يقولون نمط زوج إلا لما كان ذا لون من حمرة أو خُضرة أو صُفرة: فأما البياض فلا يقال له نمط، ويجمع أنماطاً»^(١٤٨). والنمط: «ضرب من البسط والجمع أنماط، قيل سبب وأسباب، قال ابن برى: يقال له، نمط وأنماط ونماط»^(١٥٠).

فتعريف الأزهري للنمط يعتمد على اللون فإذا كان الثوب مصبوغاً بالأحمر أو الأخضر أو الأصفر فهو نمط. ويبدو أن ما سواه من الألوان لا ينطبق عليه مسمى النمط. والأزهري في تعريفه السابق للنمط لا يأتي على ذكر للبساط. بينما نلاحظ أن كلاً من الجوهري وابن منظور والفيروز آبادي يذكرون صراحة أن مسمى نمط يعني - من ضمن ما يعنيه - البساط ولا يشترطون لونا بعينه.

وعلى كل حال، الروايات التي بين أيدينا تكاد تجزم بأن المقصود بالنمط هنا هو البساط. وتذكر كذلك أن البساط أو النمط يكون فيه أحياناً «تصاویر» لكنها في الوقت نفسه تغفل لون النمط أو مادة صناعته، فهل النمط مصنوع من الصوف أو من الجلد؟ ليس لدينا إجابة على ذلك. قدمت لنا عائشة (رضي الله عنها) رواية تقول فيها:

دخل النبي ﷺ عليّ وقد سترت نمطاً فيه تصاویر فنحاه، فاتخذت منه وسادتين^(١٥١). أما الرواية الثانية لعائشة فهي طويلة ولكن لا بأس من إيرادها هنا لعلها تساعد في التعرف على حقيقة النمط، ففي هذه الرواية تقول عائشة: رأيته (النبي ﷺ) خرج في غزاته. فأخذت نمطاً فسترته على الباب. فلما قدم فرأى النمط، عرفت الكراهية في وجهه، فجذبه حتى هتكه أو قطعه. وقال:

«إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين». قالت: فقطعنا منه وسادتين وحشوتها ليفا فلم يعب ذلك عليّ (١٥٢). في الرواية الأولى يبدو أن الرسول ﷺ هتك النمط لأن فيه تصاوير وهذه علة فعله ذلك. أما الرواية الثانية فهي لا تشير إلى صور ولكن كأنها تؤكد على مبدأ عدم الاسراف في الانفاق على متاع الحياة. «إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين» وفي رواية أخرى: «إن الله لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو الحجارة واللبن» (١٥٣). موقف النبي ﷺ من النمط في هذه الروايات، لا يخلو من احتمالين. الاحتمال الأول هو أن النمط كان مشتملا على صور ونحن نعرف مسبقا موقف النبي ﷺ من الصور، والاحتمال الثاني، أن النمط قد لا يكون مشتملا على شيء من ذلك بل ربما جعل ستارا من ستر الزينة التي تزين بها الجدران وليس له وظيفة ضرورية كرد شمس أو حجب ناظر ولعل ذلك علة قوله ﷺ: «إن الله لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو الحجارة واللبن».

يظهر أن الأنماط من المتاع الزايد عن الحاجة الضرورية للإنسان ويظهر كذلك أن له علاقة بالزواج، فلدينا رواية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول فيها:

قال رسول الله ﷺ، هل تزوجت؟ قلت: نعم. قال: هل اتخذتم أنماطا؟ قلت: وآتئنا أنماط. قال: إنها ستكون (١٥٤).

من حديث جابر هذا يستطيع المرء أن يستنتج أن النمط على رغم كونه جزءا من الفرش اللازم للزواج، إلا أنه لم يكن ميسورا لكل إنسان. فجابر يقول: «وآتئنا أنماط؟» كأنه يستبعد ذلك، ربما لعدم قدرته عليه. والرسول الكريم عليه الصلاة والسلام يرد قائلا: «إنها ستكون» وفي رواية أخرى: «أما إنها ستكون لكم أنماط» (١٥٥) يشير الرسول ﷺ في هذا الحديث إلى إقبال الدنيا على الناس. على كل، لم يطل الوقت بجابر حتى تحققت له مقولة رسول الله ﷺ.

وصار له أنماط . فهو يقول : فأنا أقول لامرأتي أخري عني أنماطك ، فتقول : ألم يقل النبي ﷺ إنها ستكون لكم أنماط قال : فأدعها (١٥٦) .

محمل القول أن الأنماط كانت معروفة في المدينة على عهد رسول الله ﷺ وأن البعض كان ذا تصاوير . ويبدو أن الرسول الكريم ﷺ لم يكن يرغب بالأنماط ذات الصور أو الأنماط التي لا تستخدم في وظيفتها الصحيحة ، فهو يحارب مظاهر البذخ والإسراف ويبدأ الإصلاح بنفسه وأهل بيته ، ثم هو في الوقت نفسه يتنبأ لأصحابه بأن هذا النوع من المتاع - ربما الزائد عن الضرورة - سيكون في بيوتهم .

« ٣ » الفئة الثالثة

ما يوضع على الأرض للاتكاء أو الجلوس

١ - المرفقة :

المرفقة بالكسر والمرفق: المتكأ والمخدة وقد ترفق عليه وارتفق توكأ، وقد تمرقق إذا أخذ مرفقته . . . يقال: قد ارتفق إذا اتكأ على مرفقة . وقال الليث: المرفق مكسور في كل شيء من المتكأ، ومن اليد ومن الأمر. وفي الحديث: أيكم ابن عبد المطلب؟ قالوا: هو الأبيض المرتفق أي المتكئ على المرفقة، وهي كالوسادة، وأصله من المرفق، كأنه استعمل مرفقه واتكأ عليه» (١٥٧) المرفقة حسب هذا التعريف هي الوسادة والمخدة وهي المتكأ أيضا.

ويبدو أن المرفقة كانت تعد من فرش البيت الأساسية في ذلك الحين حتى إنها تدخل في جهاز العروس. ففي رواية عن أم سلمة (رضي الله عنها) أن النبي ﷺ حين تزوجها قال لها: «أما إني لا أنقصك مما أعطيت أخواتك رحين وجرة ومرفقة من آدم حشوها ليف» (١٥٨).

وتقدم لنا كل من عائشة وأم سلمة (رضي الله عنهما) وصفا لجهاز فاطمة بنت محمد ﷺ حين زُفّت إلى عليّ (رضي الله عنه) قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن نجهز فاطمة حتى ندخلها على عليّ. فعمدنا إلى البيت ففرشناه ترابا لنا من أعراض البطحاء. ثم حشونا مرفقتين ليفا، فنفشناه بأيدينا. ثم أطعمنا تمرا وزيبيا وسقينا ماء . . . فما رأينا عرسا أحسن من عرس فاطمة (١٥٩). وتقدم لنا عائشة رضي الله عنها صورة أخرى عن المرفقة فتقول: قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد اشترت نمطا فيه صورة فسترته على سهوة بيتي فلما دخل كره ما صنعت. وقال: «أتسترين الجدر يا عائشة». فطرحته فقطعته مرفقتين فقد رأيته متكئا على

إحداهما وفيها صورة^(١٦٠) ويذكر لنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه دخل على النبي في مشربة له، فوجده على حصير قد أثر في جنبه وتحت رأسه مرفقة من آدم حشوها ليف^(١٦١).

بقي أن نشير هنا إلى أن المرفقة في كثير من الحالات تكون مصنوعة من الأدم (الجلد المدبوغ)، ويكون حشوها ليفا. وقد يفهم المرء اختيار الجلد ربما لديمومته، ولكن ما الحكمة من الليف؟ لماذا لا يكون الحشو صوفاً مثلاً؟ هل الليف يا ترى أكثر ليونة من الصوف؟ من المؤكد أن الصوف أفضل. إذاً لماذا النص على أن حشو المرفقة من الليف؟ يبدو أن استخدام الليف في المرفقة دليل على التواضع أو قلة ذات اليد. . والتأكيد في بعض الروايات على أن الحشو من ليف لتأكيد هذه الناحية. ومن المؤكد أن بعض الناس في المدينة من ذوي اليسار لم يكونوا يفضلون الليف على الصوف في فرشهم ولا يستبعد أنهم استخدموا الصوف أو الوبر وما في حكمها في فرشهم.

٢- المنبذة :

«المنبذة: الوسادة، سميت منبذة؛ لأنها تنبذ بالأرض أي تطرح للجلوس عليها. وفي حديث عدي بن حاتم، أنه لما أتى النبي ﷺ أمر له بمنبذة، وقال «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»^(١٦٢) «والمنبذة الوسادة»^(١٦٣) «والمنبذة، الوسادة المتكأ عليها»^(١٦٤) وأخيراً «فالمنبذة التي تنبذ أي تطرح للزائر وغيره»^(١٦٥) والإشارة إلى المنبذة في المصادر قليلة علماً بأنه لا يكاد يستغني عنها بيت من بيوت المدينة وسواها. جاءت الإشارة إلى المنبذة مقترنة كالعادة ببيت النبي ﷺ، فقد روى عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: «سرت سهوة لي - تعني الداخل - بستر فيه تصاوير فلما قدم النبي ﷺ هتكه. فجعلت منه منبذتين فرأيت النبي ﷺ متكئاً على إحداهما»^(١٦٦) وروى أبو هريرة رضي الله عنه حديث

جبريل عليه السلام مع رسول الله ﷺ أنه قال : «ومر بالستر فليقطع ويجعل منه وسادتين متبذتين يوطآن . .» (١٦٧).

يظهر من هذه الروايات أن المنبذة يُتكا عليها ويجلس عليها كذلك وأنها تطرح للزائر وغيره ويبدو أنها كذلك قريبة الشبه بالمرفقة ولو أن المصادر تصرّح بأن المرفقة أحيانا تكون من الأدم ويكون حشوها ليفا . وبالمقابل فإن المصادر نفسها تسكت عن المنبذة ولو أنها تذكر لنا أن عائشة (رضي الله عنها) صنعت من الستر ذا التصاوير منبذتين . وأبو هريرة يذكر في الحديث الذي رواه عن رسول الله ﷺ من أمر جبريل عليه السلام للرسول بأن يقطع الستر ويجعل منه وسادتين متبذتين . وقد يدهش القارئ من الجمع بين الوسادة والمنبذة في هذا السياق ، والواقع أن الثعالبي يرى أن الوسادة اسم جامع للمنبذة وغيرها من الوسائد (١٦٨) . على كل حال يبدو أن المنبذة تعمل من أي شيء متيسر وأن ربات البيوت يقمن بعملها وأنها من لوازم البيوت التي لا غنى عنها .

٣- النمرقة :

قال الأزهري نقلا عن أبي عبيدة : «النمرقة والنمرق والميثرة : ما افترشت است الراكب على الرحل كالمرفقة غير أن مؤخرها أعظم من مقدمها ولها أربعة سيور تشد بمؤخرة الرحل ووسطه وأنشد :

تضج من أستاذها النمراق مفارش الرّحال والأيانق» (١٦٩) .

«النمرق والنمرقة : وسادة صغيرة ، وكذلك النمرقة بالكسر، لغة حكاها يعقوب . وربما سمو الطنفسة التي فوق الرحل نمرقة عن أبي عبيدة» (١٧٠) .

التعريف الذي جاء عند الأزهري كأنه يحصر النمرقة بشيء واحد وهو ما يوضع على الرحل وبدت من خلال وصفه لها أنها لا تصلح إلا لذلك الغرض .

أما الجوهري فقال عنها إنها وسادة صغيرة وشبهها بالطنفسة التي فوق الرجل . يبدو أن ما جاء عند الأزهري لا يتفق مع ما ذكره القرآن عن النارق « نَوْمَارُقُ مَصْفُوفَةٌ » ، الغاشية / ١٥ ، فالنارق هنا من فرش الجنة ، ولا علاقة لها بالرجل ، وهي وسائد يصف بعضها إلى بعض (١٧١) . ويظهر كذلك أن النارق تكون أحيانا مرتبطة باللهو والملذات . قال الشاعر الثقفى :

إذا ما بساط اللهو مدّ وقربت للذاته أنماطه ونارقه (١٧٢) .

والذي يظهر من الأحاديث التي بين أيدينا أن النمركة من فرش البيت ووسائده . روي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : أنها اشترت نمركة فيها تصاوير . فلما رآها رسول الله ﷺ ، قام على الباب فلم يدخل . . . فقال الرسول ﷺ ، « ما بال هذه النمركة » ؟ فقالت : اشتريتها لك . تقعد عليها وتوسدها (١٧٣) فالنمركة هنا من فرش البيت يجلس عليها وتُتوسد . وتذكر لنا أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) في رواية أخرى : جعلت على باب بيتي سترًا فيه تصاوير . فلما أقبل رسول الله ﷺ ليدخل نظر إليه فهتكه ، قالت فأخذه فقطعت منه نمركتين فكان رسول الله ﷺ يرتفقهما (١٧٤) . هذه الرواية تبين أن النمركة شبيهة بالوسادة . فقد قالت عائشة رضي الله عنها : حشوت للنبي ﷺ وسادة فيها تماثيل . كأنها النمركة . . . (١٧٥) .

ويقدم لنا الصحابي الجليل جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) ، رواية كأنها تفيد بأن النارق على عهد الرسول ﷺ من عناصر فرش البيت الرئيسة . فيقول جابر : قال لي (أي الرسول ﷺ) ، « هل تزوجت بعد؟ » قال قلت : نعم يا رسول الله . . . قال : « أصبت إن شاء الله » . قال : « أما إننا لو قد جئنا صراراً (١٧٦) أمرنا بجزور فنحرت وأقمنا عليها يومنا ذلك وسمعت بنا (زوجة جابر) فنفضت نارقتها » . قال قلت : والله يا رسول الله ما لنا نارق . قال : « إنها ستكون » (١٧٧) .

هذه الرواية تظهر بوضوح أن النمركة من فرش البيت الرئيسي، وتُظهر في الوقت نفسه أن زوجة جابر بن عبد الله ستنفذ نمارق بيتها من الغبار استعداداً لاستقبال زوجها العائد مع رسول الله ﷺ. ويمكن أن يفهم من الرواية السالفة أيضاً أن النمارق على أهميتها لم تكن موجودة في كل بيت لقول جابر: «ما لنا من نمارق».

وسبقت الإشارة إلى أن النمركة قد تصنع من ستور البيت أو غيرها ويبقى حشوها ليس بمعروف، حيث إن المصادر لا تفصح عن ذلك إلا أنه ليس من المستبعد أن يكون من الليف أو الاذخر أسوة بغيرها من الوسائد.

٤ - الوسادة :

ينقل الأزهري عن الليث تعريف الوسادة، قائلاً: «يقال وسّد فلان فلاناً إسادةً، وتوسّد: إذا وضع رأسه عليها، وجمع الوسادة وسائد. والوساد، كل ما يوضع تحت الرأس وإن كان من تراب أو حجارة. وقال عبد بنى الحسحاس:

فبتنا وسادانا إلى علجانة وحقف تهاده الرياح تهاديا

ويقال للوسادة: «إسادة، كما يقال وشاح: وإشاح» (١٧٨). «والوسادة والوسادة: المخدة، والجمع وسائدٌ ووُسْد. ابن سيدة وغيره: الوسادُ «المتكأ». وقد توسّد ووُسّده إياه فتوسّد إذا جعله تحت رأسه» (١٧٩). من الإشارات السابقة يظهر أن الوسادة متكأ، يُتكأ عليه وهي أيضاً ما يوضع تحت الرأس (يُتوسّد) ولو كان من تراب أو حجارة. والوسادة سواء كانت متكأ أو مخدة تعد من عناصر الفرش في المنزل. وبين أيدينا طائفة من الروايات المتعلقة بالوسادة فهي مرة مخدة (١٨٠) - ولو أن الإشارة إليها لم ترد بهذه التسمية - ومرة متكأ. ورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كانت وسادة رسول الله ﷺ من آدم حشوها

ليف^(١٨١). وفي موطن آخر تذكر عائشة (رضي الله عنها) أن الوسادة كان يتكى عليها رسول الله ﷺ، فهي تقول: كانت وسادة رسول الله ﷺ، التي يتكى عليها، من آدم حشوها ليف^(١٨٢). وفي رواية عن الصحابي جابر بن سمرة (رضي الله عنه) أنه قال: دخلت على النبي ﷺ في بيته فرأيتَه متكاً على وسادة^(١٨٣).

ومرة أخرى تحدثنا عائشة (رضي الله عنها) فتقول: دخل النبي ﷺ عليّ وقد سترت نمطا فيه تصاوير فنحاه، فاتخذت منه وسادتين^(١٨٤) وفي رواية أخرى تقول فيها: . . . فقطعته فجعلته وسادتين فحشوتهما ليفا^(١٨٥).

وفي مناسبة أخرى تقول عائشة (رضي الله عنها): حشوت للنبي ﷺ وسادة فيها تماثيل، كأنها نمرقة^(١٨٦). والوسادة تقدم للضيوف فيجلسون عليها أو يتكئون، فهي شيء يتخذ لتكريم الزائر، فيروى عن الصحابي عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه)، أنه قال: إن النبي ﷺ ذكر له صومى، فدخل عليّ، فألقيت له وسادة من آدم حشوها ليف فجلس على الأرض وصارت الوسادة بيني وبينه^(١٨٧).

والوسادة تدخل أيضا ضمن جهاز العروس، ففي رواية أن رسول الله ﷺ جهز فاطمة ابنته (رضي الله عنها) في خميل وقربة ووسادة حشوها اذخر^(١٨٨).

وهكذا يتضح من هذه الروايات مدى الأهمية التي تحتلها الوسادة في بيت رسول الله ﷺ، وفي بيوت المدينة بصورة عامة فهي للفراش وهي للجلوس، والالتقاء، وهي لاستقبال الضيوف ومظهر من مظاهر تكريمهم، بل الأهم من ذلك أنها تدخل ضمن المتاع الذي يكون في بيت العروس.

والوسادة تكون من الأدم، كما تكون من سائر الأنسجة، وتحشى بالليف كما تحشى بالأذخر، ويكون عليها صور أو تماثيل وأحيانا لا يكون.

«٤» الفئة الرابعة

ما يعلق على الجدار

١ - الدُّرْنُوكُ :

ينقل الأزهري عن أبي عبيدة، أن الدُّرْنُوكَ : البساط وجمعه دَرَانِك . وقال غيره ؛ هو الطنفسة . وقال الليث : الدُّرْنُوكُ ضرب من الثياب له خمل قصير كخمل المناديل وبه شبه فروة البعير . وأنشد :

عن ذي درانيك وليدا أهدبا (١٨٩) .

والدُّرْنُوكُ : «ضرب من البُسْطِ ذو خَمَلٍ وتشبه به فروة البعير . قال الراجز :

* جَعَدُ الدَّرَانِيكِ رَفْلُ الْأَجْلَادِ * » (١٩٠) .

والدرانيك ، تكون ستورا وفرشا . والدرنوك فيه الصفرة والخضرة ، قال : ويقال هي الطنافس (١٩١) .

كل التعريفات السابقة أغفلت كون الدرنوك ستاراً بل أكدت أنه ضرب من البسط . ولكن ابن منظور هو الوحيد الذي أشار إلى أن الدرنوك يمكن أن يكون ستورا وفرشا وأن له ألواناً منها : الأصفر والأخضر . وقد جاءت روايات أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) ، تؤكد استخدام الدرنوك ستاراً . فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت : قدم النبي ﷺ من سفر ، وعلقت درنوكا فيه تماثيل ، فأمرني أن أنزعه فنزعته (١٩٢) . وفي رواية أخرى تقول عائشة (رضي الله عنها) ، قدم رسول الله ﷺ ، من سفر وقد سترت على بابي درنوگا فيه الخيل ذوات الأجنحة فأمرني فنزعته (١٩٣) . وفي موطن آخر تقول عائشة (رضي الله عنها) اتخذت درنوكا فيه الصور فجاء رسول الله ﷺ ، فهتكه (١٩٤) . وهكذا مما

سبق يتضح أن الدرنوك نوع من البسط ويستخدم كذلك ستورا، والذي ورد عن عائشة (رضي الله عنها) في الروايات الثلاث أنها اتخذت من الدرنوك ستارا لباب حجرتها.

والروايات أيضا تبين موقف النبي ﷺ من هذا الستار أو الدرنوك فهو أحيانا يهتكه وأحيانا يأمرها بنزعه من موضعه، ويظهر أن الرسول ﷺ اتخذ هذا الموقف لا لمجرد أن أم المؤمنين سترت باب حجرتها بالدرنوك ولكن ربما بسبب أن هذه الستور كانت تحتوي على الصور والتماثيل.

٢ - السِّتْرُ :

قال الليث : «السِّتْرُ معروف، والجميع أستار وسُتور، والفعل سَتَرْتُهُ أَسْتَرُهُ سِتْرًا . . والسِّتْرَةُ : ما استترت به من شيء كائنًا ما كان، وهو أيضا السَّتارة» (١٩٥) والسِّتْرُ : «واحد السُّتُور والأستار. والسِّتْرَةُ : ما يُسْتَرُّ به كائنًا ما كان. وكذلك السَّتارة، والجمع الستائر» (١٩٦) ومن التعريفات السابقة يظهر أن المعنى واضح فلا حاجة بنا إلى البحث عن أقرب المعاني وأصوبها فالاسم يدل دلالة واضحة ودقيقة على المسمى .

ووردت إشارات كثيرة إلى السِّتْرِ في مصادر هذه الدراسة . قالت عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) : «كان لنا ستر فيه تمثال طير مستقبل البيت إذا دخل الداخل . فقال رسول الله ﷺ . يا عائشة : «حوليه فإني كلما دخلت فرأيتك ذكرت الدنيا . . » (١٩٧) وعن عائشة كذلك ، أنها نصبت سترًا فيه تصاوير، فدخل رسول الله ﷺ فنزعه، فقطعته وسادتين، كان رسول الله ﷺ يرتفق عليهما (١٩٨).

وقد روي عن عليّ (رضي الله عنه)، أنه قال : صنعت طعاما فدعوت النبي ﷺ فجاء فدخل فرأى سترًا فيه تصاوير، فخرج وقال : «إن الملائكة لا تدخل

بيتا فيه تصاوير . » (١٩٩) وفي مناسبة أخرى تقول أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) « سترت سهوة لي (٢٠٠) - تعني الدّاخل - بستر فيه تصاوير فلما قدم النبي هتكه فجعلت من منبوذتين (٢٠١) . فرأيت النبي ﷺ متكأ على إحداهما » (٢٠٢) .

وذكر ابن عمر (رضي الله عنهما) قال : أتى النبي ﷺ بيت فاطمة فلم يدخل عليها ، وجاء عليّ فذكرت له ذلك ، فذكره للنبي ﷺ قال : « إني رأيت على بابها سترًا موشيا » . فقال : « مالي وللدنيا » . فأتاها عليّ فذكر ذلك لها ، فقالت : ليأمرني فيه بما شاء ، قال : « ترسل به إلى فلان ، أهل بيت بهم حاجة » (٢٠٣) .

وروى عن أبي هريرة ، أنه قال : استأذن جبريل (عليه السلام) على رسول الله ﷺ فقال : أدخل ؛ فقال : كيف أدخل وفي بيتك ستر فيه تصاوير؟ (٢٠٤) من الملفت للنظر حقا أن جميع الستور التي ذكرت هنا تحوي صورا أو موشاة!! ولكن المصادر التي ذكرت تلك الستور سككت عن الإشارة إلى مكان صناعتها أو حتى المادة المصنوعة منها . فهل يا ترى كانت تصنع في المدينة؟! وإذا كان الأمر كذلك فإن هذا يعطي المرء انطبعا جيدا عن مستوى صناعة النسيج في المدينة على عهد رسول الله ﷺ وإذا كان الأمر على عكس ذلك فما مصدر هذه الستور؟ .

وتجب الإشارة هنا إلى موقف الرسول ﷺ من الستور فهو أحيانا يُعرض عنها ويطلب إزالتها من موضعها وأحيانا يرفض دخول البيت الذي فيه ستور وأحيانا أخرى يهتك تلك الستور بيده ويزيلها والسبب كما تصرح به الأحاديث السابقة أن الرسول ﷺ لا يريد زخرف الدنيا فهو يقول « مالي وللدنيا » ويقول « كلما دخلت ورأيت ذكرت الدنيا » فهو هنا لا يريد التعلق بمتاع الدنيا . ونراه في أحيان أخرى يرفض هذه الستور من حيث المبدأ فهي تشتمل على التصاوير «والملائكة لا تدخل بيتا فيه تصاوير» .

وأخيراً فإن الستر حتى وإن لم يكن يحوي صوراً ولكن به وشي وهو نوع من النقش فإن الرسول ﷺ يكرهه ويعتذر عن دخول بيت ابنته فاطمة رضي الله عنها لهذا السبب، ويأمرها أن تبعث به إلى «أهل بيت لهم حاجة» فهو هنا لا يجرمه ولكنه يكرهه لعله الوشى فيه . وربما لو كان الستر ساذجاً خالياً من الصور والنقوش فإن النبي ﷺ لن يعترض عليه .

٣- السَّجَف :

السَّجَف : «قال الليث : السَّجَفان : ستر باب الحجلة ، وكل باب يستره ستران مشقوق بينهما فكل شق منهما سَجَف وكذلك سَجَفا الخباء .
والسَّجَف والتسجيف ارخاء السجف . وقال الفراء السَّجَفان : اللذان على الباب . . . وقال الفرزدق :

* رقدن عليهن الحجال المسجَّف * (٢٠٥) .

«والسَّجَف والسَّجَفُ : الستر وأسجَفْتُ الستر، أي أرسلته . وقول النابغة :

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيَّ كَانَ يَحْسِبُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجَفَيْنِ فَالِنَّضْدُ

هما مصراعاً الستر يكون في مقدم البيت (٢٠٦) . والسَّجَف : ويكسر، وككتاب : الستر، ج : سجوف وأسجاف، والسَّجَف : الستران المقرونان بينهما فرجة أو كل باب ستر بسترين مقرونين، فكل شق : سجف وسجاف، وأسجف الستر أرسله» (٢٠٧) .

كل هذه التعريفات للسَّجَف تدور حول معنيين لا ثالث لهما : أحدهما أن السجف : شق الستر، والمعنى الثاني أن السَّجَف : يطلق على السترين المقرونين بينهما فرجة، أو كل باب ستر بسترين مقرونين . وهو ما يشبه الستارة ذات الفلقين في أيامنا الحاضرة .

وفي الواقع أن الإشارة إلى السجف في مصادر دراستنا قليلة جدا . أحد هذه الإشارات : عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) ، أنه قال : « آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ ، كشف الستارة يوم الاثنين . فنظرت إلى وجهه وكأنه ورقة مصحف والناس خلف أبي بكر في الصلاة . فأراد أن يتحرك فأشار إليه أن ائبث . وألقى السجف ومات في آخر ذلك اليوم » (٢٠٨) في الرواية الآنفة الإشارة إلى الستارة ، ثم في آخر الرواية تأتي الإشارة إلى السجف وكأنها اسمان لشيء واحد .

أما الإشارة الثانية إلى السجف ، فقد روى عن الصحابي الجليل كعب بن مالك (رضي الله عنه) ، أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في عهد الرسول ﷺ في المسجد ، فارتفعت أصواتها حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيت ، فخرج رسول الله ﷺ إليهما ، حتى كشف سجف حجرته . . (٢٠٩) وأخيرا يمكن أن نستخلص من هاتين الروايتين أن منزل رسول الله ﷺ كان له ستارة أو سجفا وبيقى السؤال عما إذا كان السجف أو الستارة يقومان مقام الباب؟! وبمعنى آخر هل باب بيت الرسول ﷺ كان عبارة عن سجف أو ستارة؟! إنه احتمال قريب .

٤ - القرام :

« . . قال أبو عبيد : القرام الستر الرقيق ، فإذا خيط فصار كالبيت فهو كلة . وأنشد بيت لبيد يصف الهودج :

من كل محفوف يُظَل عَصِيَّة زوج عليه كلة وقرامها

« . . . والقرام : ثوب من صوف فيه ألوان من العهن وهو صفيق يتخذ سترا . والقرام : ثوب من صوف غليظ جدا يفرش في الهودج ثم يجعل في قواعد الهودج أو الغبيط » (٢١٠) والقرام عند الجوهري : « ستر فيه رقم ونقوش وكذلك المقرم

والمقرمة . قال يصف دارا :

على ظهر جرعاء العجوز كأنها دوائر رقم في سراة قرام» (٢١١).

وقيل القرام : «ثوب من صوف غليظ جدا يفرش في الهودج أو الغبيط» (٢١٢).
وقيل هو الصفيق من صوف ذي ألوان . وقيل القرام الستر الرقيق وراء الستر
الغليظ» (٢١٣) والتعريف الأخير للقرام أنه : «الستر الأحمر، أو ثوب ملون من
صوف فيه رقم ونقوش» (٢١٤).

وهكذا مما سبق إيراده تتضح صعوبة تحديد ما المراد بالقرام فهو أحيانا :
الستر الرقيق وأحيانا : الستر الأحمر! ومرة ثوب من صوف غليظ يفرش في الهودج
أو الغبيط ومرة أخرى هو ستر فيه رقم ونقوش وأخيرا هو الستر الرقيق وراء الستر
الغليظ .

ولكن لا خلاف في أنه يصنع من الصوف وأنه صفيق أو ثخين .

على كل ، الروايات المتجمعة لدينا تشير إلى القرام على أنه ستر وليس على أنه
مما يفرش على الرّحل . وقد وردت عدة إشارات حول القرام ، روى عن أنس
رضي الله عنه أنه قال : كان قرام لعائشة ، سترت به جانب بيتها ، فقال لها النبي
ﷺ : «أميطي عنا قرامك هذا ، فإنه لا تزال تصاويره تعرض في صلاتي» (٢١٥).

وفي رواية أخرى عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : قدم رسول الله ﷺ من
سفر وقد سترت بقرام على سهوة لي فيه تصاوير فنزعه (٢١٦) . وعن عائشة أنها
قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ وفي البيت قرام فيه صور ، فتلون وجهه ، ثم
تناول الستر فهتكه (٢١٧) . وفي رواية أخرى عن عائشة (رضي الله عنها) ، أنها
قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ ، وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل . فلما رآه
هتكه (٢١٨) . وتقدم لنا أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) آخر رواياتها بهذا

الخصوص فتقول: خرج رسول الله ﷺ خرجة ثم دخل وقد علفت قراما فيه الخيل أولات الأجنحة. قالت: فلما رآه قال: انزعيه (٢١٩).

ولدينا رواية أخيرة حول الموضوع تقول إن رجلا نزل ضيفا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فصنع له طعاما، فقالت فاطمة: لو دعونا رسول الله ﷺ فأكل معنا، فدعوه، فجاء، فوضع يده على عضادتي الباب، فرأى القرام قد ضرب به في ناحية البيت، فرجع، فقالت فاطمة لعلي: الحقه فانظر ما رجعه، فتبعته، فقلت: يا رسول الله ما ردك؟ فقال: «إنه ليس لي، أو لنبي، أن يدخل بيتا مزوقا» (٢٢٠) مما يلفت النظر أن جميع الروايات السالفة والمتعلقة بالقرام تشير إليه على أن فيه صورا وتماثيل!! وآخر الروايات تشير إلى أن القرام يتخذ لتزيين البيوت وتزويقها حتى أنه يتبادر إلى الذهن أن الستر الذي يخلو من الصور أو النقوش لا يطلق عليه مسمى «القرام».

إن وجود القرام في بيت النبي ﷺ على هذا النحو يؤكد انتشار هذا النوع من الأستار في مدينة الرسول ﷺ على وجه الخصوص وربما في الجزيرة العربية عموما. وما دام القرام على عهد النبي ﷺ، تكون فيه الصور والتماثيل والنقوش فاللمرء أن يتساءل عن مصدره أيصنع في مدينة رسول الله ﷺ وما حولها أم يستورد مثل غيره من عروض التجارة القادمة إلى المدينة من مختلف الأصقاع؟.

وأخيراً فإنه يجدر التنبيه هنا إلى موقف النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم من القرام فهو كما لاحظنا يقف منه موقف الكاره وذلك ليس لأنه ستارة ينتفع بها ولكن للصور التي يحتوي عليها وسبقت الإشارة إلى موقف النبي من الصور. والنبي أيضا ضد الاسراف في تزويق البيوت والمبالغة في تزيينها بستر أو غيره فلهذا يحجم عن الدخول على ابنته فاطمة رضي الله عنها في بيتها، بسبب ذلك القرام المزوق.

الخاتمة

من العرض السابق للفرش والستور على عهد النبي ﷺ، يتبين أن تلك المواد قليلة قلة ظاهرة، وهذه القلة كما أسلفنا ربما ترجع إلى زهد القوم بمتاع الحياة الزائل أو ربما تعود أيضا إلى قلة ذات اليد، أو لكلا الأمرين .

إنه من المستبعد أن تكون هذه المواد على قلتها هي كل ما عُرف من الفرش والستور في ذلك العهد . لهذا فلا يستبعد المرء أن تكون تلك المواد أكثر مما أتينا عليه في هذه الدراسة، لكن حسبنا أن نتعامل مع ما أشارت إليه مصادر الدراسة في هذا الموضوع . هذه المواد التي سبقت مناقشتها في ثنايا هذه الدراسة يمكن تصنيفها من حيث الاستعمال إلى أربع فئات هي :

١ - الفئة الأولى : ما ارتفع عن الأرض من الفرش مثل : السرير والكرسي والأريكة ونحوها .

٢ - الفئة الثانية : ما ييسط أو يفرش على وجه الأرض مثل : البساط، والحصير وغيره .

٣ - الفئة الثالثة : ما يوضع على الأرض مثل : الوسائد والتكاي وغيرها .

٤ - الفئة الرابعة : ما يعلق على الجدر، مثل : كافة أنواع الستور .

كما أنه يمكن تصنيف هذه المواد من حيث مادة صناعتها إلى أربعة أنواع هي :

١ - النوع الأول : يتكون في غالبه من مواد خشبية مثل : السرير والكرسي والمشجب .

٢ - النوع الثاني : يصنع في غالبه من الوبر أو الصوف وبعض الأنسجة الأخرى مثل : المسح والجلس واللحف وبعض أنواع الستور والأغطية .

٣- النوع الثالث : ويتخذ من الجلد مثل : بعض أنواع الفراش والمنابد والمرافق وبعض أنواع الوسائد الأخرى .

٤- النوع الرابع : ما يتخذ من القصب وسعف النخل وجريده مثل : الحصير .

معظم هذه المواد من الفرش والستور التي تناولتها الدراسة ، هي وصف لمحتويات بيوت النبي ﷺ ، ومن المؤكد أن معظم بيوت المدينة على عهد رسول الله ﷺ لم تكن لتخلو من هذه الأصناف جميعها أو البعض منها .

وأخيراً فإن الدارس يرجو أنه قد أسهم من خلال دراسته لهذا الموضوع في لفت أنظار الدارسين في الحضارة الإسلامية إلى أهمية كتب السنة المطهرة في دراسة حضارة الإسلام في أيامه الأولى وكونها مصادر أساسية يجب الرجوع إليها مرة أخرى للاعتراف من معينها .

والله الهادي إلى الصواب . . .



الحواشي والتعليقات

- ١ - محمد بن أحمد الأزهرى (ت: ٣٧٠هـ). تهذيب اللغة ، تحقيق علي حسن هلالي ومراجعة محمد على النجار (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د/ت) ١٠/٣٥٤.
- ٢ - الحجلة: مثل القبة. وحجلة العروس: معروفة وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور. انظر: ابن منظور، اللسان، ١١/١٤٤.
- ٣ - جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، (بيروت دار صادر، د/ت)، ١٠/٣٨٩-٣٩٠.
- ٤ - محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، الطبعة الأولى (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ) ص ١٢٠٢.
- ٥ - أبو داود سليمان بن الأشعث: سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (استانبول: المكتبة الإسلامية، د/ت)، ٤/٢٠٠.
- ٦ - عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي: سنن الدارمي، تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٧هـ)، ١٥٣/١.
- ٧ - مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ)، ٤/٢٣٠١-٢٣٠٢.
- ٨ - انظر: اللسان، مادة: حجل ١١/١٤٤.
- ٩ - الأزهرى، ١٠/٦٧٥.
- ١٠ - الأزهرى، ٧/٥٨٤ وقارن بابن منظور، ١٣/١٤٦.
- ١١ - أبو منصور الجوالقي موهوب بن أحمد (ت: ٥٤٠هـ) المعرب، تحقيق أحمد شاكر، الطبعة الثانية، (القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٦٩م)، ص ١٧٧ وانظر: إساعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثالثة (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٤هـ) ٥/٢١١٠، وانظر الفيروز آبادي ١٥٤٢.
- ١٢ - محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه، سنن ابن ماجه: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: المكتبة العلمية، د/ت)، ٢/١٠٩٥.
- ١٣ - محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي: تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، الطبعة الثانية (القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٩٨هـ) ٤/٥٨.

- ١٤- محمد بن إسحاق البخاري، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، الطبعة الرابعة (دمشق وبيروت: دار ابن كثير واليامة، ١٤١٠هـ) ٢٠٥٩/٥.
 - ١٥- ابن منظور، ٣٦١/٤.
 - ١٦- أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، (القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٩٢هـ)، ص ٢٣٠.
 - ١٧- الثعالبي، ص ٢٣٠.
 - ١٨- البخاري، ١٩٠/١، ١٩٢-١٩٠/٥، ٢٣١٤-٢٣١٥.
 - ١٩- أحمد بن حنبل، المسند: (القاهرة: مؤسسة قرطبة، د/ت) ١٤٢/٦-١٤٣، وانظر ابن ماجه، ١٢٠٤/٢.
 - ٢٠- ابن حنبل، ٢٦٩/٦، ابن ماجه، ٦٢٦/١.
 - ٢١- مرمل ورمال: هو الذي ينسج في وجه بالسعف وغيره، ويشد بشرط ونحوه. ويقال أرملته فهو مرمل. انظر مادة (رمل): ابن منظور، ٢٩٥/١١.
 - ٢٢- مسلم، ١٩٤٣-١٩٤٤/٤.
- ولدينا وصف نادر لسير النبي ﷺ، جاء فيه:
- عن عائشة قالت: «كانت قريش بمكة، وليس شيء أحب إليها من السررتام عليها، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ونزل منزل أبي أيوب، قال ﷺ، يا أبا أيوب: أما لكم سرير؟ فقال: لا والله، فبلغ أسعد بن زرار، فبعث إلى رسول الله ﷺ بسرير له عمود، وقوائمه من ساج ورملة من خزم - يعني المسد - فكان ينام عليه حتى تحول إلى منزلي . . .
- حماد بن إسحاق بن إسحاق، تركة النبي ﷺ.
- دراسة وتحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، (د/م، د/ت)؟ ص ص ١٠٤-١٠٥
- ٢٣- ابن حنبل، ٣٣٨/٦.
 - ٢٤- الحُمرة: مرض وبائي يسبب حمى وبقعا حمراء في الجلد . . . انظر ابن ماجه ٢/ حاشية ص ١١٦٧.
 - ٢٥- ابن ماجه ٢/ ١١٦٧.
 - ٢٦- ابن حنبل، ٣٨١/١.
 - ٢٧- مسلم، ١٣٧٧/٣.
 - ٢٨- أبو داود، ٢٥٣/٢.
 - ٢٩- الأزهرى، ٥٣/١٠، ابن منظور، ١٩٤/٦.
 - ٣٠- الفيروز آبادي، ص ٧٣٥.
 - ٣١- الدارمي، ٣٧١/٢.

- ٣٢- ابن حنبل، ١٠٧/١.
- ٣٣- مسلم، ٥٩٧/٢، أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي، شرح السيوطي وحاشية السندي، طبعة عبد الفتاح أبو غدة (بيروت: ١٤٠٩ هـ) ٢٢٠/٨.
- ٣٤- النسائي، ٦٨/١.
- ٣٥- الأزهرى، ٥٤٦/١٠ وانظر: ابن منظور، ٤٨٤/١، الجوهرى، ١٥٢/١، الفيروز آبادى، ص ١٢٧.
- ٣٦- مالك بن أنس، الموطأ: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د/ت)، ١٤٠/١.
- ٣٧- الدارمي، ٦٧/٢، ابن ماجه، ١٠٢٢/٢.
- ٣٨- البخاري، ١٤٠/١.
- ٣٩- الجوهرى، ٥٤٤/٢ وقارن الأزهرى، ٤-٣/١٢.
- ٤٠- ابن منظور، ٤٣/٣ وانظر الفيروز آبادى، ص ٤١١.
- ٤١- ابن حنبل، ٣٣٠/٦، ٣٠٥/٢، وقارن أبو داود، ٧٤/٤، الترمذى، ١١٥/٥ النسائي، ١٨٦/٧.
- ٤٢- الجوهرى، ٤٤٣/٢، الفيروز آبادى، ص ٣٣٩.
- ٤٣- ابن منظور، ٧٧/٣، انظر: الأزهرى، ٦٧٥/١٠.
- ٤٤- الثعالبي، ص ٢٧٤.
- ٤٥- ابن حنبل، ٣٩٥/٣.
- ٤٦- الثعالبي، ص ٢٧٤.
- ٤٧- ابن منظور، ٧٧/٣.
- ٤٨- ابن منظور، ٢٥٩/٧، الجوهرى، ١١١٦/٣، الفيروز آبادى، ص ٨٥٠.
- ٤٩- البخاري، ٢٢٩١/٥، الترمذى، ١٥٤/٢.
- ٥٠- البخاري، ٢٢٥٧/٥.
- ٥١- مسلم، ٤٥٧/١.
- ٥٢- ابن حنبل، ٢٩٨/٦.
- ٥٣- البردى، بالفتح نبت معروف واحدة بردية، ابن منظور، ٨٧/٣.
- ٥٤- الأسفل: عيدان تنبت طويلاً دقاقاً مستوية لا ورق لها يعمل منها الحصر. ابن منظور، ١٥/١١.
- ٥٥- الأزهرى، ٢٣٤/٤، وقارن ابن منظور، ١٩٥-١٩٦.
- ٥٦- الفيروز آبادى، ص ٤٨٠.
- ٥٧- مسلم، ٣٦٩/١، ابن ماجه، ٣٢٨/١.

- ٥٨- البخاري، ١٤٩/١-١٥٠، مسلم، ١/٤٥٧، النسائي، ٢/٨٥-٨٦.
- ٥٩- النسائي، ٢/٦٨.
- ٦٠- ابن حنبل، ٦/٤٠.
- ٦١- ابن ماجه، ٢/١٣٩٠-١٣٩١.
- ٦٢- الأزهرى، ٤/٣١١، وقارن ابن منظور، ٦/٥٤.
- ٦٣- الجوهرى، ٣/٩١٩، الفيروز آبادى، ص ٦٩٤.
- ٦٤- ابن حنبل ٣/١١٤، ابن ماجه، ٢/٧٤٠-٧٤١، أبو داود، ٢/١٢٠.
- ٦٥- الأزهرى، ٧/٣٨٠.
- ٦٦- ابن منظور، ٤/٢٥٨.
- ٦٧- البخاري، ١/١٥٠، مسلم، ١/٤٥٨، ابن ماجه، ١/٣٢٨.
- ٦٨- الترمذى، ٢/١٥١.
- ٦٩- النسائي، ١/١٤٦-١٤٧، ١٩٥.
- ٧٠- ابن ماجه، ١/٥٠٧.
- ٧١- الأزهرى، ٧/٤٣٠-٤٣٢.
- ٧٢- ابن منظور، ١١/٢٢٢.
- ٧٣- النسائي، ٦/١٣٥.
- ٧٤- ابن ماجه، ٢/١٣٩٠.
- ٧٥- الأزهرى، ٧/٤٢٩-٤٣٠، ابن منظور، ١١/٢٢١.
- ٧٦- الجوهرى، ٤/١٦٨٩.
- ٧٧- ابن منظور، ١١/٢٢٢.
- ٧٨- الأزهرى، ١٦/٢٨٣.
- ٧٩- ابن حنبل، ٦/٣٠٠، الدارمى، ١/٢٦٠، البخاري، ١/١١٥، ١٢٢، ١٢٣ مسلم، ٢٤٣/١، النسائي، ١/١٥٠.
- ٨٠- الأزهرى، ١٣/١٩٩، ابن منظور، ١/٤٤٧، وانظر: الثعالبي، ص ٢٢٩.
- ٨١- ابن منظور، ١/٤٤٧.
- ٨٢- الجوهرى، ١/١٤٣.
- ٨٣- الفيروز آبادى، ص ١٢٠.
- ٨٤- أبو داود، ٣/٣١٠.
- ٨٥- الأزهرى، ١٢/٤٠١.
- ٨٦- الجوهرى، ٢/٦٨٦.

- ٨٧ - ابن منظور، ٣٦٨/٤.
- ٨٨ - بلدح: وادِ قِبل مكة من الغرب. انظر ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان (بيروت): دار صادر وبيروت، د/ت)، ٤٨٠/١.
- ٨٩ - البخاري، ١٣٩١/٣، ٢٠٩٥/٥.
- ٩٠ - البخاري، ٢٢١٨/٥.
- ٩١ - البخاري، ٢٠٥٩/٥، وانظر: ابن ماجه، ١٠٩٥/٢.
- ٩٢ - الترمذي، ٢٥٠/٤.
- ٩٣ - الجوهري، ٩٤٤/٣.
- ٩٤ - الفيروز آبادي، ص ٧١٥.
- ٩٥ - ابن منظور، ١٢٧/٦.
- ٩٦ - البخاري، ١٣٤٧/٣.
- ٩٧ - الثعالبي، ص ٢٢٩.
- ٩٨ - الفيروز آبادي، ص ٧١٥.
- ٩٩ - ابن ماجه، ١١٠٠/٢.
- ١٠٠ - مالك، ٩/١.
- ١٠١ - ابن حنبل، ٥٦/٢، النسائي، ١٢٣/٣.
- ١٠٢ - ابن منظور، ٣٢٦/٦، الجوهري، ١٠١٤/٣.
- ١٠٣ - الفيروز آبادي، ص ٧٧٥.
- ١٠٤ - الأزهرى، ٣٤٧/١١.
- ١٠٥ - أبو داود، ٧٠-٧١، النسائي، ١٣٥/٦.
- ١٠٦ - البخاري، ٢٣٧٢/٥، مسلم، ١٦٥٠/٣، أبو داود، ٨٧/٤، الترمذي، ٢٤٧/٤.
- ١٠٧ - ابن ماجه، ١٣٩٠/٢، أبو داود، ٧١/٤.
- ١٠٨ - أبو داود، ٣١٠/٤.
- ١٠٩ - ابن ماجه، ١٣٩١/٢.
- ١١٠ - الأزهرى، ٢٨٣/١٦.
- ١١١ - الجوهري، ١٤١٧/٤، ابن منظور، ٢٨٦/٩.
- ١١٢ - ابن منظور، ٢٨٦/٩ انظر الحديث عند البخاري، ١٠٥٧/٣، ٢٣٦٤/٥.
- ١١٣ - مسلم، ١٦٦٦/٣، النسائي، ٢١٣/٨ انظر مادة «لبس» ابن منظور، ٢٠٢/٦، وانظر البخاري ١٤٩/١-١٥٠.
- ١١٤ - ابن حنبل، ١٢٥/٦، ١٣٢.

- ١١٥ - ابن حنبل، ٦/٣٨، ٢٢٦.
- ١١٦ - ابن حنبل، ١/١٠٦.
- ١١٧ - ابن حنبل، ٦/٣٥٤.
- ١١٨ - ابن ماجه، ٢/٩٦٥.
- ١١٩ - ابن ماجه، ٢/١١٠٦-١١٠٧.
- ١٢٠ - البخاري، ٥/٢٣٠٧-٢٣٠٨، ٢٢٢٣.
- ١٢١ - ابن حنبل، ٣/٤٢١، أبو داود، ٤/٣٤٧.
- ١٢٢ - ابن حنبل، ٦/٣٢٩.
- ١٢٣ - ابن ماجه، ١/٥٢١، الترمذي، ٣/٣٥٦.
- ١٢٤ - فذلك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع للهجرة صلحا. انظر ياقوت الحموي، ٤/٢٣٨-٢٤٠.
- ١٢٥ - الأزهرى، ٥/٦٩-٧٠.
- ١٢٦ - الأزهرى، ٥/٧٠، وقارن ابن منظور، ٩/٣١٤.
- ١٢٧ - الجوهري، ٤/١٤٢٦.
- ١٢٨ - الدارمي، ١/٢٦٠، ابن ماجه ١/٢٠٩.
- ١٢٩ - ابن حنبل، ٦/١١٣.
- ١٣٠ - ابن حنبل، ٦/١٧٠، الدارمي، ١/٢٦٠-٢٦١.
- ١٣١ - ابن حنبل، ٦/٣٢، ٥/٤٠٠.
- ١٣٢ - البخاري، ٣/١٣٧٦، الترمذي، ٥/٧٠٤ وقارن ابن حنبل، ٦/٢٩٣.
- ١٣٣ - الأزهرى، ١٥/٩٨، وانظر: ابن منظور، ١١/٦١٥-٦١٦.
- ١٣٤ - الجوهري، ٥/١٨١٦.
- ١٣٥ - الأزهرى، ١٥/٩٧-٩٨.
- ١٣٦ - أبو داود، ١/٧٠.
- ١٣٧ - ابن منظور، ٢/٥٩٦.
- ١٣٨ - أبو داود، ١/٤٨، ابن ماجه، ١/١٦٤.
- ١٣٩ - أبو داود، ٤/٨٧.
- ١٤٠ - ابن حنبل، ٤/٢٨٧-٢٨٨.
- ١٤١ - الجوهري، ٣/١٢٩١، ابن منظور، ٨/٣٥٧.
- ١٤٢ - الفيروز آبادي، ص ٩٩١.
- ١٤٣ - أم سليم هي: بنت ملحان بن خالد الأنصارية، وهي أم أنس خادم رسول الله ﷺ.

- ١٤٤ - ابن حنبل، ٢٣١/٣، البخاري ٢٣١٦/٥، مسلم، ١٨١٦/٤.
- ١٤٥ - ابن حنبل، ٢٨٧/٣، النسائي، ٢١٨/٨.
- ١٤٦ - البخاري، ٢٠٥٩/٥، وقارن البخاري، ١٤٦/١، ٧٧٨/٢، النسائي، ١٣٤/٦.
- ١٤٧ - مسلم، ١٠٤٦/٢، وانظر كذلك، مسلم، ١٠٤٧/٢.
- ١٤٨ - الأزهري، ٣٧٨/١٣، ابن منظور، ٤١٧/٧.
- ١٤٩ - ابن منظور، ٤١٨/٧، الجوهري، ١١٦٥/٣.
- ١٥٠ - الفيروز آبادي، ص ٨٩٢.
- ١٥١ - مسلم، ١٦٦٨/٣.
- ١٥٢ - مسلم، ١٦٦٦/٣، وقارن أبو داود، ٧٣/٤.
- ١٥٣ - أبو داود، ٧٣/٤.
- ١٥٤ - مسلم، ١٦٥٠/٣، أبو داود، ٧١/٤، النسائي، ١٣٦/٦.
- ١٥٥ - أبو داود، ٧١/٤، الترمذي، ١٠٠/٥.
- ١٥٦ - الترمذي، ١٠٠/٥.
- ١٥٧ - ابن منظور، ١١٩/١٠، انظر: الجوهري، ١٤٨٢/٤، الفيروز آبادي، ص ١١٤٥. وانظر الحديث في سنن النسائي، ١٢٢/٤ - ١٢٤.
- ١٥٨ - ابن حنبل، ٢٤٧/٦.
- ١٥٩ - ابن ماجه. ٦١٦/١.
- ١٦٠ - ابن حنبل، ٢٤٧/٦.
- ١٦١ - البخاري، ٢١٩٧/٥.
- ١٦٢ - الأزهري، ٤٤٢-٤٤٣/١٤.
- ١٦٣ - الجوهري، ٥٧١/٢، ابن منظور، ٥١٣/٣.
- ١٦٤ - ابن منظور، ٥١٣/٣.
- ١٦٥ - الثعالبي، ص ٢٢٩.
- ١٦٦ - ابن ماجه، ١٢٠٤/٢.
- ١٦٧ - أبو داود، ٧٤-٧٥ الترمذي، ١١٥/٥.
- ١٦٨ - الثعالبي، ص ٢٢٩.
- ١٦٩ - الأزهري، ٤١٨/٩، ابن منظور، ٣٦١/١٠.
- ١٧٠ - الجوهري، ١٥٦١/٤، وانظر: الفيروز آبادي، ص ١١٩٦.
- ١٧١ - انظر الثعالبي: ، ص ٢٢٩.
- ١٧٢ - ابن منظور، ٣٦١/١٠.

- ١٧٣ - مالك، ٩٦٦، البخاري، ٥/٢٢٢٢-٢٣، مسلم، ٣/١٦٦٩.
- ١٧٤ - ابن حنبل، ٦/١٠٣.
- ١٧٥ - البخاري، ٣/١١٧٩.
- ١٧٦ - صرار: ماء قرب المدينة محتفر جاهلي على سمت العراف، وقيل: أطم لبني عبد الأشهل له ذكر كثير في أيام العرب وأشعارها. انظر: ياقوت الحموي، ٣/٣٩٨.
- ١٧٧ - ابن حنبل، ٣/٣٧٦.
- ١٧٨ - الأزهري، ١٣/٣٧.
- ١٧٩ - ابن منظور، ٣/٤٥٩، وانظر: الفيروز آبادي، ص ٤١٥.
- ١٨٠ - يذكر جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن النبي ﷺ زاره في ماء له. فيقول: «... فبسطت له بجادا من شعر وطرحت خدية من قتب من شعر (!) حشوها من ليف فانكأ عليها...».
- ابن حنبل، ٣/٣٩٥. هل المقصود بالخدية هنا المخدة أو الوسادة؟
- ١٨١ - أبو داود، ٤/٧١.
- ١٨٢ - مسلم، ٣/١٦٥٠.
- ١٨٣ - أبو داود، ٤/٧١.
- ١٨٤ - مسلم، ٣/١٦٦٨، وقارن: أبو داود، ٤/٧٣، مسلم، ٣/١٦٦٦.
- ١٨٥ - أبو داود، ٤/٧٣، وانظر: مسلم، ٣/١٦٦٦.
- ١٨٦ - البخاري، ٣/١١٧٩.
- ١٨٧ - البخاري، ٥/٢٣١٥، مسلم، ٢/٨١٧.
- ١٨٨ - النسائي، ٦/١٣٥، وقارن ابن ماجه، ٢/١٣٩٠.
- ١٨٩ - الأزهري، ١٠/٤٣١، ابن منظور، ١٠/٤٢٣، الفيروز آبادي، ص ١٢١٢.
- ١٩٠ - الجوهري، ٤/١٥٨٣.
- ١٩١ - ابن منظور، ١٠/٤٢٤.
- ١٩٢ - البخاري، ٥/٢٢٢١.
- ١٩٣ - ابن حنبل، ٦/٢٨١، مسلم، ٣/١٦٦٧.
- ١٩٤ - ابن حنبل، ٦/٨٥.
- ١٩٥ - الأزهري، ١٢/٣٨١-٣٨٢، وانظر: ابن منظور، ٤/٣٤٣-٣٤٤.
- ١٩٦ - الجوهري، ٢/٦٧٦.
- ١٩٧ - النسائي، ٨/٢١٣، وانظر: مسلم، ٣/١٦٦٦.
- ١٩٨ - مسلم، ٣/١٦٦٨-١٦٦٩، وانظر: النسائي، ٨/٢١٤.
- ١٩٩ - النسائي، ٨/٢١٢.

- ٢٠٠- السهوة: شبيهة بالرّف والطاق يوضع فيه الشيء. وقيل: هي بيت صغير منحدر في الأرض سمكه مرتفع في السماء شبيهة بالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع. للتعرف على المعاني المختلفة للسهوة، انظر: مادة «سها» ابن منظور، ٤٠٧/١٤-٤٠٨.
- ٢٠١- سيرد تعريف المنبوذة فيما بعد.
- ٢٠٢- ابن ماجه، ١٢/١٢٠٤.
- ٢٠٣- البخاري، ٢/٩٢٢.
- ٢٠٤- النسائي، ٨/٢١٦.
- ٢٠٥- الأزهرى، ١٠/٥٩٥-٥٩٦.
- ٢٠٦- الجوهرى، ٤/١٣٧١.
- ٢٠٧- الفيروز آبادي، ص ١٠٥٧، وانظر: ابن منظور، ٩/١٤٤.
- ٢٠٨- ابن ماجه، ١٢/٥١٩، وانظر: ابن حنبل، ٣/١١٠، والنسائي، ٤/٧.
- ٢٠٩- البخاري، ٢/٩٦٥، أبو داود، ٣/٣٠٤.
- ٢١٠- الأزهرى، ٩/١٤١.
- ٢١١- الجوهرى، ٥/٢٠٠٩، ابن منظور، ١٢/٤٧٤.
- ٢١٢- الغبيط: الموضع الذي يوطأ للمرأة على البعير كالهودج يعمل من خشب وغيره. انظر: مادة «غبط»، ابن منظور، ٧/٣٦١.
- ٢١٣- ابن منظور، ١٢/٤٧٤.
- ٢١٤- الفيروز آبادي، ص ١٤٨٢.
- ٢١٥- البخاري، ١/١٤٧، ٥/٢٢٢٢.
- ٢١٦- النسائي، ٨/٢١٤، وانظر: مسلم، ٣/١٦٦٧-١٦٦٨.
- ٢١٧- البخاري، ٥/٢٢٦٥.
- ٢١٨- البخاري، ٥/٢٢٢١، مسلم، ٣/١٦٦٧-١٦٦٨، النسائي، ٨/٢١٤.
- ٢١٩- النسائي، ٨/٢١٣.
- ٢٢٠- أبو داود، ٣/٣٤٤.

المصادر

- ١- الأزهرى، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق علي حسن هلالى ومراجعة محمد علي النجار (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د/ت).
- ٢- البخارى، محمد بن إسماعيل، صحيح البخارى، تحقيق مصطفى ديب البغا، الطبعة الرابعة (دمشق وبيروت: دار ابن كثير واليامة، ١٤١٠هـ).
- ٣- الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذى، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، الطبعة الثانية (القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٨٩هـ).
- ٤- الثعالبي، أبو منصور، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، (القاهرة مطبعة الحلبي، ١٣٩٢هـ).
- ٥- الجوالقي، موهوب بن أحمد، المعرب، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية (القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٩م).
- ٦- الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. الطبعة الثالثة، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٤هـ).
- ٧- الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان (بيروت: دار صادر وبيروت، د/ت).
- ٨- ابن حنبل، أحمد، المسند (القاهرة: مؤسسة قرطبة، د/ت).
- ٩- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي، تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الريان للتراث، ودار الكتاب العربي ببيروت، ١٤٠٧هـ).

- ١٠ - أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (استانبول: المكتبة الإسلامية، د/ت).
- ١١ - فنسك، أ.ي. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، (ليدن، مكتبة بريل، ١٩٣٦م).
- ١٢ - الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، الطبعة الأولى (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ).
- ١٣ - ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: المكتبة العلمية، د/ت).
- ١٤ - مالك بن أنس، الموطأ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د/ت).
- ١٥ - مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ).
- ١٦ - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د/ت).
- ١٧ - النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، شرح السيوطي وحاشية السندي طبعة عبد الفتاح أبو غدة، (بيروت: ١٤٠٩هـ).



مخطوطة بخط الشيخ محمد بن عبد الوهاب «يرحمه الله»

«من وثائق المركز الوطني للوثائق والمخطوطات

بدارة الملك عبد العزيز»

apograph. v. Mohammed
I. H. el-Mablu, fondatur
v. el-Mablu.
bano Landberg,

1025d.

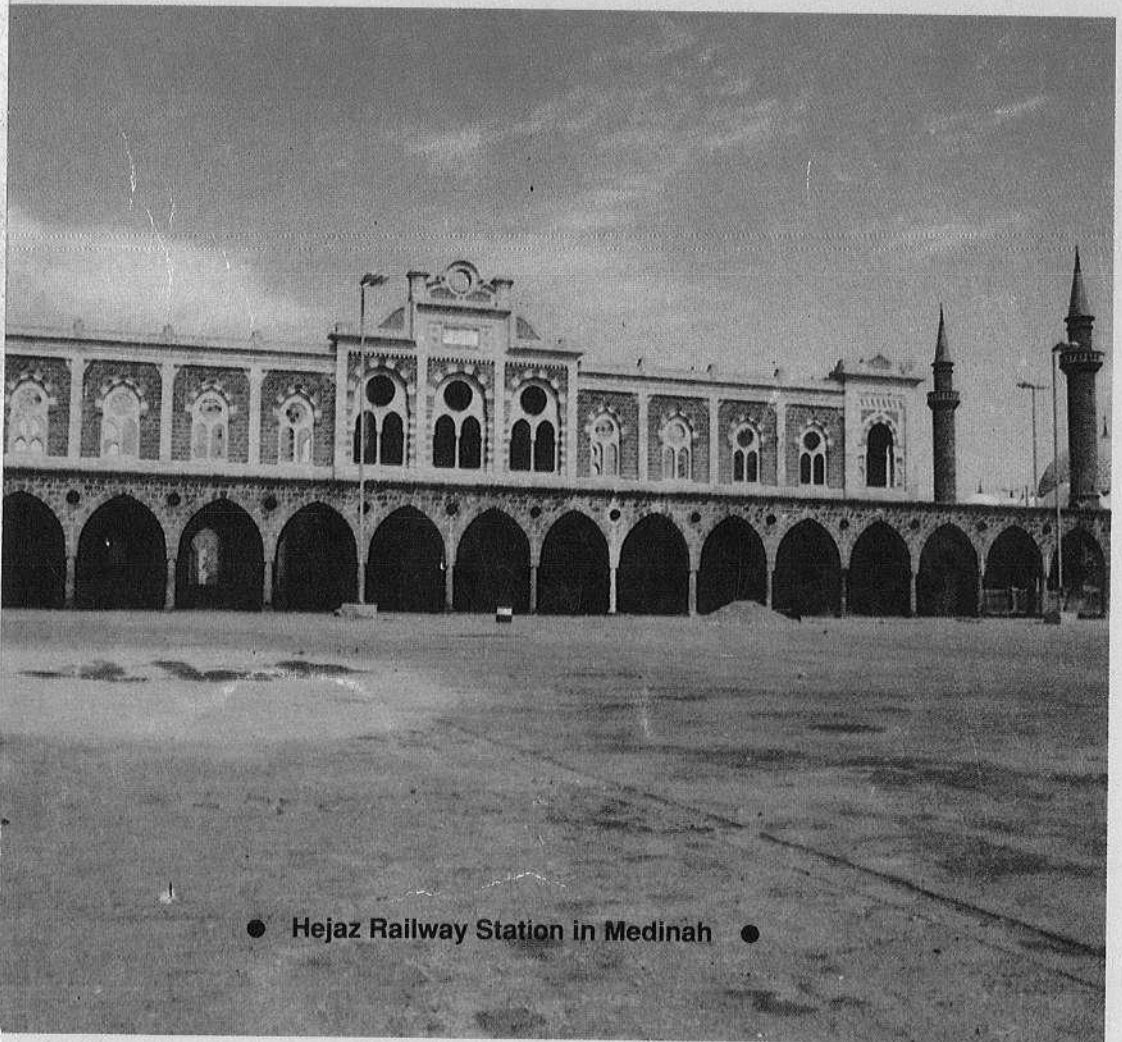
[illegible]

AD DARAH



Academic Quarterly Issued by: King Abdul Aziz Research Centre-Riyadh- K.S. A

No. "3" • Year "18" • Oct., Nov., Dec. 1992 A.D.



● Hejaz Railway Station in Medinah ●